

المُسْلِمِينَ قَادِمُونَ

كافة حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
الطبعة الثانية: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

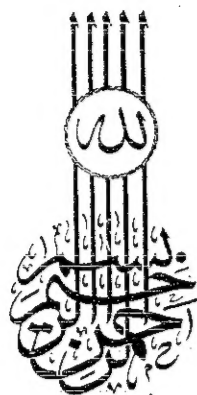
دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة ش.م.م
الإدارة والمطابع : المنصورة ش الإمام محمد عبده المراجع لكلية الآداب
ت: ٢٤٢٧٦١ / ٢٥٦٢٢٠ / ٢٥٦٢٢٠
المكتبة : أمام كلية الطب ت: ٢٤٧٤٢٣ ص ب : ٢٣٠ فاكس ٣٥٩٧٧٨



المُسْلِمُونَ قَادِمُونَ

شعر

الدكتور يوسف القرضاوي



الإهداء



لك يا إمامي ، يا أعزَّ معلم
يا حامل المصباح في الزمن العمى !
يا مرشد الدنيا لنهج محمد
يا نفحة من جيل دار الأرقم !
أهديك نفسي في قصائد صُغْتُها
تَهْدِي وترجُم ، فهي أخت الأنجم !
حسبك متَّ ، وأنت حيُّ خالد
ما مات غيرُ المستبد المجرم !
حسبك غبتَ ، وأنت فينا شاهد
نجلو بنهجك كلَّ دَرْبٍ مُعْتَم !
شيدتَ للإسلام صرحاً لم تكن
لبناته غير الشباب المسلم !
وكتبتَ للدنيا وثيقة صحَّوه
وأبيت إلا أن تروقَ بالدم !

نم فى جوار زعيمك الهادى فما

شيدت يا (بناء) لم يتهدم !

سيظل حبك فى القلوب مسطراً

وسنأك فى الألباب ، واسمك فى الفم !

مقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

أما بعد :

فهذه مجموعة ثانية من قصائدي ، بعضها مما عثرت عليه من القديم ، وبعضها مما قلته من جديد ، وبعضها مزيج من القديم والجديد .

ورغم اختلاف الزمان ، واختلاف مرحلة العمر ، فلا أحسب شعري تغير ، سواء في وجهته وغاياته أم في أساليبه وأدواته .

وهأنذا أقدم هذه المجموعة للقارئ المسلم ، أو أقدم نفسي في هذه المجموعة ، عسى أن يعيش معي ما عشته من مشاعر ، أكثرها في جانب الألم والأسى . ولكنه ألم ينشئ الأمل ، وأسى يبعث الرجاء . فمن رحم الظلام يولد الفجر . ومن هنا عشنا الصحو ، كما عشنا المحنة . وكان تطلعنا إلى غد الإسلام المشرق ، بل يقيننا به . وهذا ما جعلني أختار لهذه المجموعة عنوان : (المسلمون قادمون) .

فقد قدر لجيلنا أن تكويه مشاعر الحزن والحسرة على مصاير المسلمين ومآسهم التي تصابحه وتماسيه ، وتراوحه وتغاديه . ولكن كان من فضل الله علينا أنه يجعل من المحنة منحة ، ليميز الخبيث من الطيب ، ويمحص الله الذين آمنوا ، ويمحق الكافرين .

في هذه القصائد دموع وشموع ، ونجوم ورجوم ، وآلام وآمال ، أهم ما فيها : أنها تعبر عن خلجات نفسي بصدق ، وأنها صرخات مكلوم في معركة كبرى لا يملك فيها إلا الكلمة سلاحاً ، والحق درعاً ، والإيمان حصناً .

لقد وقفت طويلاً أمام آخر آية في سورة الشعراء ، وهي التي وصف الله فيها الشعراء المستثنين من الذم : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مَنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ .

لقد لاح لى من سر هذا الوصف : ﴿ وانتصروا من بعد ما ظلموا ﴾ أن
الشاعر المؤمن يعيش أبداً فى معركة ينتصر فيها للحق المظلوم أمام الباطل الظالم ،
وأنه يقاتل بالحرف إذا كان غيره يقاتل بالسيف .

كما توحى الآية : أن الحق سيعلو ، وأن العدل سيسود ، وأن الظلم إلى زوال
﴿ وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ﴾ .

يوسف القرضاوى

هجمة الجنـد !

فى معتقل (هاىكستب) - وهو معسكر خلفه الاحتلال البريطانى قريبا من القاهرة - فى سنة ١٩٤٩ ، فوجئنا فى ظهيرة أحد الأيام بهجمة شرسة قامت بها قوة كبيرة من الجنود - الذين كانوا يطلقون عليهم (بلوك النظام) - مسلحين بالهراوات الغليظة والسياط يقودهم ضباط غلاظ شداد ، وانهالوا علينا ضربا وجلدا ، لغير سبب نعرفه ، وفينا الشيخ الكبير والمرضى والضعيف ، ثم انصرفوا بعد أن تعبوا ، وكأنهم انتصروا على العدو فى معركة !

فكانت هذه القصيدة من وحي تلك الهجمة ، وكانت مع أخوات لها مفقودة أو شبه مفقودة، تم عثر عليها أخيرا .

ما للجنود ذوى العصى ومالى ؟

ما كنت بالباغى ولا المحتال ؟!

ما بالهم هجموا علينا بغتة

متوثبين كهجمة الأغوال ؟!

قد كسروا عن نابهم ، وتقدموا

بیسالة للشار من أمثالى !

حملوا العصى غليظة كقلوبهم

ومضوا كسيل من مكان عال !

لم كل هذا الحشد من جندي ، ومن

حرس ، كأن اليوم يوم نزال ؟!

وإذا عجبت فإن أعجب ما أرى

إضرام معركة بغير قتال !

ضربٌ بلا هدفٍ ، ولا معنىً ، ولا
 عقل ، سوى تنفيذِ أمرِ الوالى !
 كم بيننا من ذى سقامٍ يشتكى
 لكن لمن يشكو أذى الجهال ؟
 كم بيننا شيخٌ ينوءُ بعمره
 يعدو الجهولُ عليه غيرَ مُبال
 كم بيننا من يافعٍ ومُرفهٍ
 لم ينجُ من ضربٍ وسوطٍ نكال
 لم أنس وقفة (صالح) (١) بشجاعة
 يحمى الضعافَ بعزةٍ وجلال
 وثباتَ حسان (٢) ومحى (٣) حوله
 وأخى الدمرداشى (٤) والعسال (٥)
 ومزاحَ مصباح (٦) وحلّو نيكاته
 رغم الضنى فى الجسم والأثقال
 وبقرينا شيخٌ يجلجلُ صوته
 فى الجندِ يصرخ صرخةَ الرئبال

-
- (١) هو الأخ المجاهد الأستاذ صالح أبو رقيق الذى كان يحاول أن يتلقى الضربات عن الطلاب صغار السن .
 (٢) هو الأخ الأديب الشاعر العالم الداعية الدكتور حسان حتوت .
 (٣) هو الأخ الباحث الشاعر محى الدين عطية الذى كان عمره نحو ستة عشر عاما .
 (٤) هو الأخ الصديق محمد الدمرداش سليمان مراد رفيق الدراسة والسكن والدعوة والمحنة ، توفى رحمه الله سنة ١٩٦٢ م .
 (٥) هو الأخ الصديق الرفيق الثانى فى درب الدراسة والدعوة والجهاد الدكتور أحمد العسال .
 (٦) هو الأخ الصديق الثالث فى الدرب : مصباح محمد عبده ، الداعية المحبوب رحمه الله .

عبدُ المعزّ (١) يقولُ : دونكموا ضربوا

ضربَ الخسيس لشامخ متعال

* * *

قلْ للطغاةِ الحاكِمينَ بأمرهم

إمهالُ ربى ليس بالإهمال

إن كان يومكمو صحت أجواؤه

فمآلكم واللهِ شرُّ مآل

ستدورُ دائرةُ الزّمانِ عليكمو

حتما ، ويؤذنُ ظلكم بزوال

سترون من غضبِ السمواتِ العلا

وإذا غضبنَ فما لكم من وال

وتزلزلُ الأرضُ التي دانتُ لكم

يوماً ، وما أعتاه من زلزال!

البغىُ فى الدنيا قصيرٌ عمره

وإن احتمى بالجندِ والأموال

يا جندَ فرعونَ الذين تميّزوا

ببذىءِ أقوالٍ ، وسوءِ فعال

لا تحسبوا التعذيبَ يخمد جذوتى

ما ازددتُ غيرَ تمسّكِ بحبالى

(١) هو الأخ الداعية الكبير الشيخ عبد المعز عبد الستار ، وقد كان مع مجموعة من كبار الإخوان فى عنبر خاص قريب منا ، ولم يسلموا من (العلقه) ! ..

إن تجلدوا جسدی فحسبى أسوةً
إيذاءً عمّارٍ ، وجلدٌ بلال
ضربُ الرجالِ وهم أسارى قيدهم
من شيمة الأوغادِ لا الأبطال
والليثُ ليس يعيبه إيذاؤه
ما دام فى الأقفاصِ والأغلال
يا قادرين على الأذى لى ، هل لكم
أن تستطيعوا ساعةً إذلالى ؟
الجسم قد يؤذى ، وليس بضائر
نفساً تعزّ على أذى الأنذال !

زنزانتى

فى يناير سنة ١٩٥٤ م نقلت من معتقل العامرية إلى السجن الحربى مع ستة من الإخوة ، ووضعنا فى زنازين انفرادية ، ولم يكن قد بدأ عصر التعذيب ، فأنشأت تلك القصيدة فى تلك الفترة ، وكانت مفقودة ثم عثرت على مسودتها مع قصائد أخرى .

دارُ حَلَلْتُ بها أزارُ وأُخِدم
ونزلتُها ضيفا أعزَّ وأُكرمُ !
يسعى إلى بها المديرُ وجندهُ
ويجيئنى فيها الطبيبُ يسلِّمُ !
دارُ السلامُ ، فليس فيها آلة
تُدمى ، وأنى ؟ والمقصُ محرم !
هى لى ، ولى وحدى ، فليس منازعى
فيها لئيمٌ أو أخٌ لى مسلم
ملكٌ بها أنا ، لا يردُّ رغائبى
ومنأى ، إلا هاشمٌ أو مكرم ! (١)
حُجِبتُ عن الدنيا فلا خبرٌ ولا
أثرٌ ، وحتى لستُ ممن يحلم !!
أنا فى حماها راهبٌ فى خلوة
مع من يرى ما فى الضمير ويعلم

(١) هاشم ومكرم : حارسان من حراس السجن .

منها أصعدُ للسماءِ ضوارعا
 حرى تهزُّ العرشَ وهو الأعظم
 هي علّمتني الزهدَ في متع الورى
 والمرءُ حتى موته يتعلم
 إن قيلَ : موحشةٌ ، فأنسى مصحف
 أتلوهُ ، يهدي للتي هي أقوم
 أو قيل : معتمَةٌ ، فليس بمعتم
 عندي سوى قلبٍ يعيثُ ويَجْرم
 أو قيل : مغلقةٌ ، فذا كيلا أرى
 وجهاً عبوساً أو لساناً يشتم
 أو قيل : ضيقةٌ فكلَّ حوائجى
 فى الركنِ ، والباقي فضاءٌ يعظم !
 هي حجرتى فيها نهارى مجلسى
 هي غرفتى للنوم حين نؤم
 هي مكتبٌ حيناً ، وحيناً مطعم
 إن جاء ميعادُ الطعام فاطعموا
 هي ساحة لرياضتى أعدو بها
 فى موضعى ، إن الضرورة تحكم
 هي (دورتى) فى الليل إن طال المدى
 أو فى النهار إذا أبوا وتحكموا
 هذا وليس على أول شهرها
 أجرٌ لسكناها به أتقدم !

حيثِ يا زنانتى ، فلأنت لى
قفصٌ ، وإنّى فى حديدك ضيغمُ !

أم زائرة ولا مزور ؟ !

إنها أم ترملت على وحيدها بعد وفاة زوجها ، تركه لها برعما في سنوات الطفولة الأولى ، فأفرغت فيه عمرها ، ووهبت شبابها وحياتها . وسهرت على رعايته وتربيته ، حتى غدا رجلا ملء السمع والبصر . . . ثم تخطفته كلاب الصيد سنة ١٩٥٤ م ، وذهبوا به إلى أتون العذاب في السجن الحربى ، وانقطعت أخباره ، فلا زيارة ولا مراسلة ، حتى تحسنت الأحوال شيئا ما ، فى سنة ١٩٥٦ ، وسمح ببعض الزيارات ، فى بعض المناسبات ، وخصوصا للأمهات . وفى يوم العيد جاءت الأم لزيارة وحيدها وفلذة كبدها . . . فكانت المفاجأة التى تصورها هذه القصيدة .

وهى قصيدة بدأت أبياتها الأولى فى السجن الحربى ، ثم أكملت بعد ذلك ، وكانت شبه مفقودة ، ثم عثر عليها الشاعر ، فهى قديمة جديدة !

قدمت تزور وحيدها فى العيد

فى السجن بعد الحظر والتشديد

أم براها الشوق للغالى ، ولم

تعرف سوى الآهات والتسهيد

اليوم أثمر صبرها ودعاؤها

فدنا لها ما كان جد بعيد

بسم الزمان لها ، وأظهر وده

ولطائنا عرفته غير ودود

زفت لها البشرى ، فزغرد قلبها

طربا بلقيا كنزها المرصود

ردّت إليها الروحُ ، أشرق وجهُها
كالبدر ، والمرأة خيرُ شهيد
وطوت كتابَ الأمس ، يحدوها غد
ترنو إليه بقلبٍ غيرِ حقود
أتُرى الزمانُ صفالها أم يأتري
هو حلمٌ ظمأى فى سرابٍ اليبس ؟
فاسمع لقصّتها ، ففيها عبرة
تُروى إلى الأجيالِ عبر قصيدى

* * *

هي أمُّ ذاك الفارسِ البطلِ الذى
غالتّه أنيابُ العهودِ السود
لم تنس ساعةً جاء زوَّارُ الدجى
ومضوا ليخفوه وراءَ سدود
سرقوه منها جهرَةً ، بل عنوة
ورأتهُ وهو مكبّلٌ بحديد
جهدتُ سنينَ تحوطه وتربّه
واليومَ تفقدهُ بلا مجهود !
فى ليلة سوداء لم يطلع لها
فجرٌ ، وقد طالتْ بغيرِ حدود !
عشرون شهرا وهى تكتُمُ همّها
فى صدرها من عاذلٍ وحسود

لا تشتكى إلا لمالك أمرها
 ما بالُ عبدٍ يشتكى لعبيد ؟ !
 غاب الحبيبُ ، وَغَيَّتْ أخبارُهُ
 عنها ، كشأنِ محاربٍ مفقود
 لم يسمحوا يوماً لها بزيارة
 تروى الغليلَ بنظرةٍ وشهود
 لكنها عاشتْ على أملِ اللقاء
 فالبغىُ لا يبقى على التأبيد !
 حتى أتاهما من يزف بشارة
 أحيت مواتَ كيانها المهدود
 قالوا : الزيارةُ أَطْلَقَتْ لكَ مرةً
 فى العيد بعد المنع والتقييدِ
 عاد الشبابُ لها ونضّر وجهها
 قربُ اللقاء بحبّها المنشود
 وغدت كوجهِ الصبحِ أشرقَ نورهُ
 أو كالخميلةٍ جُمِلتْ بورود
 ومضت تُعدُّ لحبّها ما يشتهى
 من مطعمٍ أو ملبسٍ ونقود
 تشدو : غدا عيدٌ جديدٌ وجههُ
 يشفى الجوى ، ولقا حبيبى عيدى
 غداً الذى أخفّته أسوار الأذى
 عنى تراه العينُ غيرَ بعيد !

كم قبله سألها لجبينه
كم ضمة بذراعى المكدود !
باتت تعدّ دقائقاً وثوانياً
هيهاتَ ينعم مثلها برقود !

* * *

باتت تحثُّ الليلَ يسرعُ خطوه
للصبح ذى التكبيرِ والتحميد
وتنفسُ الصبحَ المرجى مؤذناً
بقدوم يومٍ ليس بالمعهود
ومضت تناجي نفسها فى نشوة :
قد عاد لى عيدى وخضرة عودى
كم فات من عيدٍ وعيدٍ قبله
ماكنتُ فيه أحسُّ بالتعيسيد
كم من صباح مرّ لم أدرك له
طعماً ، فلم يك فيه أى جديد
واليومُ يومُ العمرِ ، يومُ الملتقى
اليومُ أبعثُ بعد طولِ همود !
اليومُ صالحنى الزمان ، وجاد لى
بالوصل بعد تمنع وصدود !
عامان مرّاً ، كلُّ يومٍ منهما
دهرٌ يطولُ على جدٍّ شديدٍ

أَقْضَى نَهَارِي فِي التَّفَكُّرِ وَالْأَسَى
وَأَبَيْتُ لَيْلِي فِي جَوَى وَسُهُودِ
أَلَمْ يَعَيْتِ الْقَلْبَ لَوْ لَمْ يُحْيِهِ
أَمَلٌ بِيَوْمٍ لِلْقَاءِ سَعِيدِ

* * *

قَدِمْتُ إِلَى السَّجَنِ الْكَبِيرِ يَهْزُهَا
فَرَحُ الْقَاءِ بِبَدْرِهَا الْمَوْعُودِ
وَقَفْتُ مَعَ الزَّوَارِ تَرْقُبُ لَحْظَةً
عُدْتُ بِعَمْرٍ فِي الزَّمَانِ مَدِيدِ
هِيَ لَحْظَةُ الْبَلْقَا الْحَبِيبَةِ بَعْدَ مَا
ذَاقَتْ عَذَابَ الْبَعْدِ وَالتَّشْرِيدِ
طَالَ انْتِظَارُ الْأُمِّ أَصْعَبَ بَرَهَةٍ
مَمْزُوجَةٍ الْخَفَقَاتِ بِالتَّنْهِيدِ !
رَأَتْ النِّسَاءَ مَزْغَرَدَاتٍ حَوْلَهَا
فِرْجَاءَ بَلْقَا ابْنِ وَضْمٍ حَفِيدِ
إِلَّا فَتَاهَا ! يَا تُرَى مَا عَاقَبُهُ ؟ !
أَوْ لَمْ يَزَلْ فِي الْقَيْدِ وَالتَّصْفِيدِ ؟ !
أَمْ يَا تُرَى يَشْكُو السَّقَامَ ؟ فَدَيْتُهُ
بِالنَّفْسِ ! أَسْئَلُهُ بِغَيْرِ رَدُودِ !
فَرَّغَ نَفْسًا مِنَ التَّصَبُّرِ ، بَعْدَ مَا
يَعَيْتُ ، فَلَيْسَ الصَّبْرُ دُونَ حُدُودِ

صاحت مزمجرةً كَنِمْرَةٍ غَابَةِ :
لم قد تأخرَ فارسى ووحيدى ؟ !
ما بالكم لا تنطقون ؟ هَبْلَتُمُو !!
أين الرجاء ، الحلم ؟ أين عمودى ؟ !
خرسَ الجميع ، سوى دموعِ أحمّةٍ
والدمعُ خيرٌ معبرٌ وشهيد !
صرختُ ، وقد وعت الحقيقةَ مرّةً
لا ! لا ! أعيدوا لى بُنى . . وليدى !
خرّت من الإغماء ، هدّ بناءها
نبأٌ يزلزلُ ركنَ أىّ مشيد !
قُتِلَ الفتى ، والأمّ لا تدري بهِ
من بعد ليلةٍ خطفه المشهود
كم عذّبوه وهو يحتملُ الأذى
بثباتِ أطوادٍ ، وقلبِ أسود
راموه معترفًا بما لم يأتِه
فأبى إباءَ الفارسِ الصّديدِ
لم يَغْرِه وعدٌ بما منّوه منْ
دنيا ، ولم يحفلُ بهولٍ وعيد
فتكالبوا مثلَ السّباعِ لنَهْشِه
صنّعَ الجبانِ الخائنِ الرعديدِ
صبّوا عليه عذابهم ونكالهم
بأكفٍ سَفّاحٍ وقلبِ حقود

حتى قضى نحبا ، وأسلم روحه
متغنيا بشهادة التوحيد
لم ينهزم ، والله ، بل هُزم الألى
قتلوه قتيلا مؤمنا الأخدود

* * *

رُحِمَى لها ! وقد استردت وعيها
وغدت تصيحُ بحسرةٍ وشروء !
قتلوك يا ولدى ! ألا شئت يدُ .
مُدّت إليك بقسوةٍ وجحود !
ما كان جرمك يا بني ، ولم تكن
في الناس غير الطاهر الحمود ؟ !
لو أنهم سألوا المكارم والتقى
والبر عنك ، لَكُنَّ خيرَ شهود !
هل كان جرمك أن عزفتَ عن الحنا
وعففتَ عن وردٍ لهم مَرُود ؟ !
هل كان جرمك أن تعيش لفكرةٍ
لا للمجون ولا ابنة العنقود ؟ !
تدعو لنهج الله ، نهج محمدٍ
لا نهج فرعون ، ولا نُمرُود ؟ !
كم أرققتك هموم أمّتك التي
كُسرَتْ جحافلها أمام يهود !

هام الشبيبة في سعاد ، ولم تهم
إلا بسعد ترائنا وسعيد !

* * *

عشقوا ملاحيتهم ، وعشقك مصحف
تتلوه بالترتيل والتجويد !
ما كنت تصحب غير أرباب التقي
من صائمين ورع وسجود
لم تحن رأسك للطغاة ، ولم تدن
يوما لغير الواحد المعبود
ووقفت في صف الضعيف ، ولم تمل
نحو القوى ورفده المرفود
لم ترض يوما أن تباع بضاعة
للأجنبي وماله الممدود
وأبيت تركع للجبابرة الألى
حكموا ، ولم يك حكمهم برشيد
ورفعت بالتوحيد رأسك عاليا
قتل الألى قتلوك للتوحيد !

* * *

ياويل أرض تقتل الأطهار من
أبنائها في غلظة وكنود !
ويبيت فيها الفرد حرا آمنا
ما عاش عيش الفاجر العربي !

كم كنتُ أملُ أن أراك ، وإن تكنُ
أمسيتَ ترسُفُ في دمٍ وصديدٍ
يا ليتني أعطيتُ وجهك لثمةً
أفرغتُ فيها لوعتي وسمودي !
يا ليتَ شعري أين قبرُك ؟ علّني
أسقيه دمعى بل دمي ووجودي
وأجودُ بالنفسِ الأخيرِ جواره
وأقيمُ فيه ليومنا المشهود

* * *

يا يومَ عيدٍ قد رجوتُ صباحه
ففجعتني ، لا كنتَ يومَ العيدِ
عادت عيون الأمهات قريرةً
بلقاءِ أبناءٍ ، وضمَّ كُبود
ورجعتُ بالحسراتِ تَأْكُلُ مهجتي
ورجعتُ بالعبراتِ فوقَ خدودي
أضناني الشكلُ الحزينُ ، فليتني
ووريتُ قبلَ اليومِ بطنَ لحود !
ما الأرضُ إلا غابةٌ قد موّهتُ
بزخارفِ العمرانِ والتشييد !
ما أهلُها إلا وحوشٌ غُطّيتُ
أنيابُها بملايسٍ وبرود !

ضاقتْ على الأرضُ وهي فسيحةٌ
 ما أضيّق الدنيا بدون شهيدى !
 قد كان صبرى فى الزمان وسلوتى
 قد كان نجمى فى الليالى السُود
 قد كان فى يومى الحياة ، وفى غدّى
 أُملى ، ولأيام كلِّ رصيدي
 قد كان يحلو كلُّ شىء فى فمى
 ما دام بين يديّ نضرُ العود
 خطف المنونُ أباه منى غيلةً
 أوأه من زمنٍ على عتيد !
 كان الهوى والحبُّ مذكنا معاً
 فى عمرٍ زهرٍ فى الربيع نضيدٍ
 فارقته بالموت ، لكنّ ابتنا
 كان العزاء لقلبي المنكود
 فنذرت أيامى له مختارةً
 وتركت أحلام الملاح الغيد
 لم أصغ للألم الحنون ولا أبى
 ورددت خطّابى بكلِّ برود
 أضحي أمانته لدى ، فصنّتها
 وحفظتْ عهدى ، ما نكثتْ وعودى
 وتخذته عِرسى ومونسَ وحشتى
 ومناطَ آمالى وبيتَ قصيدى

وهجرتُ ما تزدان حسناءً به
وغدا سوارَ يدي وحليةَ جيدي
ووجدتُ فيه جنتي بظلالها
وبنخلها وبطلحها المنضود
كم كنتُ أنظرُ للزمانِ بعينه
وبروحه ، فى قسوةٍ وصمود
فإذا مللتُ العيشَ لاحَ بوجهه
فأحسُّ بالإشراقِ والتجديد
وإذا ذكرتُ الموت ، قلتُ : حياته
فيها خلودي وامتدادُ وجودي
قد كنتُ أحسبُنى الفقيدةَ قبله
واليومَ باغتني ، فكان فقيدي !
اليومَ أحلامى العذابُ تبخرتُ
اليومَ ولَّى طارفي وتليدي
اليومَ قد خارتُ قواي ، إذا انقضى
ما كان لي من عِدَّةٍ وعَديد
اليومَ قد باتت حياتي بعده
كالخوتِ يُلقَى فى القِفارِ اليد
اليومَ أضحي الخلوَّ فى الفمِ حنظلاً
والدمعُ كاسي ، والبكاءُ نشيدي

حتى جنازته حرمت وداعها
والبحث عن مثواه غير مفيد

* * *

يا لائمي على أساء لفقده
أحسبتمو قلبي من الجلود؟!
أنا أمه وأبوه ، وهو لى المنى
والعيش والدنيا بغير قيود
شاهدت فيه أباه ، بل آباءه
ورأيت فيه أبى وكل جدودى
كان الطليعة دائما لرفاقه
فى الدرس ، فى الأخلاق ، فى الترشيده
مذ كان مبتدئاً ، فصار مهندساً
يرجى لشعب فى الرقى وطيد
شهما يحب الخير يبذل نفسه
دوما بلا دعوى ولا تعقيد
عاشته ، أيامه ، ساعاته
لحظاته فى نشوة وسعود
هو بضعة منى تغذت من دمي
وغدت تلاصقنى كحبل وريدى
إنى لأذكره جنيناً فى الحشا
أملأ يداعبنى بخير وليد !

إِنِّي لأذكره رضيعاً ، ماله

دنيا سوى حِجْرى وبين نُهودى !
كان اسمه وصراخه ونداؤه

نغما جميل الوقع والترديد
إِنِّي لأذكره صبيّاً لاعباً

بين الصغار كدمية في العيد !
إِنِّي لأذكره غلاماً يافعاً

مترنماً كالطائر الغريد !
آه ! وأذكر وجهه وقوامه

وقد استوى رجلاً صليب العود !
أودعته عمري لأرجو عمره

ورعيت بذرتَه بكلّ جهودى
حتى إذا حان القِطافُ إذا همو

قد أحرقوا زرعى وحَبَّ حصيدى !

* * *

قد كنت أرقبُ همسَ من حولى ولا

أدرى بأن الهمسَ حولَ وحيدى
وأرى الرؤى ، فتكادُ تنطق بالذى

يجرى عليه ، بصدقها المعهود
قلبي يُحدثنى بشيءٍ مقلقٍ

وحديث قلبي ليسَ بالمردود !

والعقل يزعم أن تلك وساوس
أو ضيغث حلم ، أو خيال شرود !
أيدت عقلى ، كى أعيش على الرجا
ما كان لى بد من التأيد !
والآن قد كُشِفَ الغطاء ، لأصطفى
بعذاب نار غير ذات وقود !

* * *

ربّاهُ إنّ الظلم دمر عيشتى
وقضى على وترى ، وحطم عودى !
ربّاهُ إنّ الظالمين استكبروا
فى الأرض ، لم يرعوا لأى عقود !
ربّاهُ لا تحلم عليهم ، وانتصر
خُذهم كعاد قبْلهم وثمود !
ربّاهُ أمّ قد دعّتك بمهجة
حرى ، وقلبٍ ثاكل منكود !
إن كنت عاجزة ، فإنك قادر
فائز لركنى الواهن المهدود !
ربّاهُ ، مالى غير بابك منفذ
فافتحه لى فى دربى المسدود !
ربّ ارض عنى ، واحبنى منك الرضا
فرضاكَ عندى غاية المقصود !

إليك يا ابن الإسلام

يا مسلماً يَعْراً إسلامه ارتبطاً
هلاً وفيتَ بما مولاك قد شرطاً ؟!
أبالمعاصي ترى الفردوسَ دانيةً ؟!
من يزرع الشوكَ لم يحصد به الحنطاً !
أم تشتري الخلدَ بالمغشوش من عمل
وسلعةُ الله لا تُشترى بما خُطِطاً ؟!
وتخطبُ الحورَ لم تُهدِ الصداقَ لها
ولم تقدمَ لها عقداً ولا قرطاً ؟!
تبغى الجنانَ بروح القاعدين ، فدعْ
عنك المعالي ، وابغِ الخبزَ والأقطاً ؟!
أما علمت طريقَ الخلدِ قد فُرِشتُ
بالشوك ، ما فُرِشت ورداً ولا بسطاً ؟!
أم تنشُدُ النصرَ لم تدفعْ له ثمناً
ولم تُعدْ له الأسبابَ والخطأ
لنصر قانونه ، واللهُ فصله
لا تحسب النصرَ يأتى الناسَ معتبطاً
من ينصر الله ينصره ، فلا أمل
فى النصر إلا لمن وفى بما اشترطاً

فاحذر مقالة سوءٍ من عبيد هوى
 يحيون في عالم الأفكار كاللقطا
 تقول : مالبنى الإسلام قد هزموا
 ولم يسيروا إلى العلياء غير خطأ ؟ !
 كأنما تجعل الإسلام متّهما !
 والحق أبلغ لا يحتاج كشف غطا
 الذنب ذنب بنى الإسلام ، مذ بعدوا
 عن منهج الله أضحى أمرهم فرطا !
 قد خاصموا الله إذ خانوا شريعته
 وقلّ إنتاجهم إذ أكثروا اللغطا
 تفرقوا شيعاً شتى وأنظمة
 إذ لم يعدّ حبّهم بالله مرتبطا
 عقد الخلافة قبلاً كان ينظّمهم
 واليوم عقدهم قد بات منفردا
 استوردوا من ديار الغرب فلسفة
 أشقت بنيّه ، وحلت كل ما ربّطها
 ياناشداً للهدى في الغرب معذرة
 إن الهدى حيث وحى الله قد هبطا
 من رام شهداً فإن النحل مصدره
 ومن بغى السمّ فليطلب له الرقّطا (١) !

(١) الرقط : جمع رقطاء ، وهو وصف للحية السامة .

لسم التسولُ والإسلامُ ثروتُنا
 يغنيك عن مد كَفٍّ أو سؤالِ عطا؟
 ونهجه بين كالصبح ، لا غيشُ
 أقام فوق الحروفِ الشكلَ والنقْطَا
 قالوا : قديمٌ ، فقانا : الشمسُ قد قَدُمْتُ
 فغيروها بأخرى أيها البُسْطَا !
 وغيروا الكعبةَ البيتَ العتيقَ ، فلمْ
 تعد ملائمةً شكلاً ولا نمطاً !
 نعمَ القديمُ قديمٌ يستضاءُ به
 بعسَ الجديدُ إذا ماورثَ السقْطَا !

* * *

قل للذى سار خلف الغربِ إمعةٌ
 يقفوَ خطاهم صواباً كان أم غلطاً
 الغربُ أعلنَ عزْلَ اللهِ من زمن
 عن مُلكِهِ ، ومضى ، لا دينَ لا رُبْطَا
 وبات معبودُهُ مالاً يصولُ به
 فى الخمرِ والجنسِ والآثامِ مختبطَا
 يسعى إلى الرجسِ كالخنزيرِ فى شرِّهِ
 مهما رأى القَدَرَ استهواه ، فالتقْطَا
 أغلَى الجماداتِ ، والإنسانَ أرخصَهُ
 وأرخصَ الناسَ من بالمشْرِقِ ارتبطَا !

فما يُقيم لغير الشُّقْرِ من زينة
فلا هنود ولا عربا ولا نبطا !

مات الملايين جوعاً فى مشارقنا
والغرب يُغذو الكلاب اللحم . . . والقطط !
والغرب فى شرقنا ذكراه مظلماً
من يغرس الظلم يجن البُغض والسخطا

* * *

ولست أنكر ما للغرب من أثرٍ
فى عالم اليوم ، فالإنكار محض خطأ
بالعلم يسرّ للإنسان عيشته
وصاغ بالعقل عقلاً قلما غلطا
بالعلم ردّ لذى الأسقام عافيةً
فقام يحيا سعيداً بعدما قنطنا
لكنه عاش دون الله ، فافتقدت
حياته الطهرَ مهما ازدان وامتشطنا
من ارتقى ذروة (التكنيك) مقتدرا
بالعلم ، فى عالم (الأخلاق) قد هبطنا
فاعجب له صاعدا يغزو الفضاء به
والأسف له هابطا فى الطين قد سقطنا !
آلية ضاق منها جيلُهُ ، فغدا
مستهترا مثل مجنونٍ قد اختلطنا

وعاد كالوحش لا تُلفيه مغتسلا
 ولا ينظف رأسا منه أو إبطا
 رأى الحياة بلا معنى ولا هدف
 فغاص فى وحل اللذات وانخرطا
 يحيله الغى من سكر إلى خدر
 أضناه ، أكلا ومحقونا ومستعطا^(١)
 (تقنية) الغرب ما أروت له ظمأ
 ولا أعادت له ما ضاع وانفرطا
 فليته إذ علا الأفلاك منتصرا
 قد هذب الجيل فوق الأرض فانضبطا
 ياشقوة المرء لم يسعد بحاضره
 وماله من غدٍ يرجى إذا غمطا
 تراه من عالم الأشياء فى رعد
 وإن يكن فى معانى الروح قد قحطا
 يعيش فى قلق حيران منقبضا
 وإن تخله هنىء العيش منبسطا
 أعيته أسئلة لم يلف أجوبة
 لها ، لدى قومه ممن علا وسطا
 من نحن ؟ من أنا ؟ ما معنى الحياة ؟ وما
 عقبى الممات لمن وفى ومن قسطا ؟ !
 ماذا لمن مات مظلوما ومضطهدا
 وولده بعده خضر كزغب قطا ؟ !
 (١) الاستعاط : ما كان عن طريق الأنف والشم .

وما جزاء ظلومٍ عاشٍ طاغيةً
 لم يُبقِ مفسدةً إلا لها نشيطاً ؟ !
 إن اليقين يعدل الله في غدنا
 أراح أنفسنا من خبطٍ من خبطا
 فمن خطا خطوةً في الخير يُجزَّ به
 ما دام لله صدقاً قد سعى وخطا
 ومن مشى في طريق الشر أوبقه
 إلا إذا تاب عما منه قد فرطاً
 لولا هُدَى الله لاحتارت بصائرنا
 وأصبح الحق بالبهتان مختلطاً
 من عاش في كنف الإيمان كان له
 أمناً ، وعاش رضى النفس مغتبطاً
 يحيا من الله في أنس وفي سعة
 ما ضاق يوماً بمأساةٍ ولا قنطاً
 فقل لمن عاش للدنيا بدون غد
 آمين ، فسعيك يامسكين قد حبطا

❖ ❖ ❖

يا ابن الحنيفة دين الحق ، ها هو ذا
 يدعوك ، فانهض وشمرَّ عاملاً نشيطاً
 خيرُ الأمور سبيلُ القصدِ ، فامض به
 ولا تملَّ عنه ، لا وكساً ولا شططاً

بين المغالاة والتقصير منزلة

هى التى جعلتنا أمة وسطا

فأثبت على منهج الإسلام فى ثقة

مستعليا يتحدى ضغط من ضغطا

والزم طريق رسول الله فى بصري

وفى اعتدال، وجانب خلط من خلطا

واحفظ تراثاً يُجلّى روح أمتنا

ولا يعوقك عنه غمط من غمطا

واحذر غزاة لنا فى عصرنا جددا

يبدون فى صورة الأصحاب والخطبا

وأخطر الغزو غزو لا يريق دما

إلا التسلل للأفكار مخترطا

يغزو فؤادك فى صمت فتتبعه

طوعا، ولا سيف، لا أجناد، لا شرطا

واجعل رضا الله كل القصد تنج، فما

يغنى رضا الخلق والخلق قد سخطا ؟ !

هل يبسطون لما القهار قابضه

أو يقبضون إذا الرحمن قد بسطا ؟ !

ولا تبال بقول الناس فيك أذى

فكم على الله قالوا الزور والشططا !

وما أصابك من ضراء فارض، وقل :

رب احتسبها لنا ذخرا، لنا فرطا

إليك يا ابنة الإسلام

رسالتى يا ابنة الإسلام والحسبِ
إليك من عقل أستاذ وقلب أبٍ
يا من هُديتِ إلى الإسلام راضيةً
وما ارتضيتِ سوى منهاج خير نبي
يا درةً حَفِظْتُ بالأمس غاليةً
واليومَ يغنونها للهو واللعب
يا حرةً قد أرادوا جعلها أمةً
غريبةً العقل ، لكنَّ اسمها عربى
عهدُ السجود لفكر الغرب قد ذهبُ
أيامه ، فاسجدى لله واقتربى
من كان للغرب عبدَ الفكر خاضعهُ
فليس منا ولسنا منه فى نسب
هل يستوى مَنْ رَسولُ الله قائدهُ
دوماً ، وآخرُ هاديه أبو لهب ؟ !
وأيّن من كانت الزهراءُ أسوتها
ممن تقفُ خطأ حمالة الخطب ؟ !
فلتحذرى من دعاة لا ضميرَ لهم
من كل مستغربٍ فى فكره خرب

أَسْمَوْا دَعَارَتَهُمْ حَرِيَّةً كَذِباً
باعوا الخلاعةَ باسمِ الفن والطرب
هم الذئابُ وأنت الشاةُ ، فاحترسى
من كل مفترسٍ للعرض مستلب !
هم يبتغونك لحماً فيه مأربُهم
ويطرحونك عظماً غيرَ ذى أرب !
قالوا: اختلاطٌ ، وهل فى الاختلاطِ سوى
وضع الثقابِ قريباً من شفا اللهب ؟
فالاختلاط الذى يدعوه له نفرٌ
هو انفتاح بلا قيد ، بلا حُجْبِ
فليَنظروا ما جناه الغرب قبلهمو
فى النفس ، فى العقل ، فى الأجسام ، فى العَصَبِ
ظنوا التحللَ فيه حلٌ عقدتهم
هل تُطفأ النارُ بالبتروْل والخشب ؟ !

❖ ❖ ❖

إن الدُعارةَ فى الأرواحِ فاعلةٌ
ما يفعلُ السمُّ فى الأبدانِ من وصب !
قولى لمن عبَدوا للغرب أنفسهم :
هلا تحررتمو من قيدهِ الذهبي ؟ !
لا تبتغوا الحقَّ عند الغرب ، ويحكموا !
نبعُ الحقيقةِ فى القرآن لم يُشَب

الغربُ بات يعانى الانحلال ، وما
 يجره من بلاء غير محتسب
 فلا حياء ، ولا آداب تحكمه
 لكنه الخوض فى الأحوال للركب !
 وكبر الإثم أن المبتلى به
 عمى وضم بما هم فيه من كُرب
 ولا يشربون عما فيه قد غرقوا
 من يجهل الله لم يرجع ولم يشب
 كم للفسجور ضحايا لا تعد ، وكم
 قد دمر السكر من فرد ومن عصَب !
 واليوم أنذرهم بالويل (إدز هُمو)
 والشر يثمر شراً غير مرتقب
 والفرد فى الغرب يحيا دون عائلة
 كالوحش فى الغاب يحيا غير منتسب
 الحب كالعطف معنى لا وجود له
 إلا لبنت الهوى أو لابنة العنب
 لا أم ، لا أب ، لا أبناء ، لا رحم
 كل غريق بدنيا الهوى والصخب
 يا بؤس من طال منه العمر ! عيشته
 تمضى كليل أسير القيد مغترب
 يمسى وحيدا سقيم النفس مكتئبا
 وهل رأيت وحيدا غير مكتئب ؟ !

تمضى الشهور ولا زوار تطرقه

وكم له ابن وأحفاد ذوو رتب !

لا غرو أن يحتفى بالكلب يؤنسه

والكلب خير من ابن لا يفى لأب !

* * *

أختاه لست بنبت لا جذور له

ولست مقطوعة مجهولة النسب

أنت ابنة العرب والإسلام عشت به

فى حضن أظهر أم من أعز أب

فلا تبالى بما يلقون من شبه

وعندك العقل إن تدعيه يستجب

سليه : من أنا ؟ من أهلى ؟ لمن نسبى ؟

للغرب أم أنا للإسلام والعرب ؟

لمن ولائى ؟ لمن حبى ؟ لمن عملى ؟

لله أم لدعاة الإثم والكذب ؟

وما مكانى فى دنيا تموج بنا ؟

فى موضع الرأس أم فى موضع الذنب ؟

هما سبيلان يا أختاه مالهما

من ثالث ، فاكسبى خيرا أو اكتسبى

سبيل ربك ، والقرآن منهجه

نور من الله لم يحجب ولم يغيب

فى ركبته شرفُ الدنيا وعزَّتُها
 ويومُ نُبعثُ فيه خيرُ مُنْقَلَبٍ
 فإنَّ أبْيَتَ سبيلِ الله فاتخذى
 سبيلَ إبليسَ رأسَ الشرِّ والحَرْبِ !
 وسوقُ إبليسَ هذا العصرَ نافقَةٌ
 وجنده ناشطٌ فى جيشه اللجبِ
 فاستمسكى بعُرَا الإيمانِ وارتفعى
 بالنفسِ عن حمأةِ الفجَّارِ واجتنبى
 إن الرذيلةَ داءٌ شرُّه خطرٌ
 يعدى ويمتدُّ كالطاعونِ والحربِ
 صونى حيائكِ ، صونى العِرضِ ، لا تهنى
 وصابرى ، واصبرى لله واحتسبى
 جرحُ الجسومِ يسيرٌ أن تدأويهُ
 والجرحُ فى العِرضِ كم يفضى إلى العطبِ
 والكسرُ فى العِرضِ كسرٌ لا انشعابَ له
 كسرُ الزجاجةِ كسرٌ غيرُ منشعبِ
 من ضيَعِ العِرضِ يوماً لن يعوّضَه
 ما عند قارونَ من مالٍ ومن نَشَبِ

* * *

إن الحياءَ من الإيمانِ فاتخذى
 منه حليكَ يا أختاه واحتجبى

ليس الحلّى التى بالمال نملكها
 أغلى الحلّى حلّى الأخلاق والأدب
 ويالقُبْح فتاة لا حياء لها
 وإن تحلّت بغالى الماس والذهب
 ما أجمل العين تغضى وهى فاتنة
 لله غصّت ، بلا كُتِّ ولا رهَب !
 ما أجمل الوجه إذ يحمرّ من خجل
 وإن دعا الحقّ لم يخجل ولم يهب !
 تذكرى الوردة البيضاء يانعة
 يفوح منها الشذا يُشتمّ عن كُثب
 حتى إذا ابتذلتْ ماتت نضارتها
 وألقيتْ كالقذى ما فيه من رغب !
 لا تسمعى لأباطيل الألى جهلوا
 معنى الحجاب ، فقالوا قول مضطرب
 إن الحجاب الذى نبغيه مكرمة
 لكل حواء ما عابت ولم تُعب
 نريد منها احتشاماً ، عفة ، أدبا
 وهم يريدون منها قلة الأدب
 هذا الحجاب الذى جاء الرسولُ به
 وليس سجنًا من الفولاذ والخشب
 لم يمنع الدين أن يُدعى النساءُ إلى
 مجامع الخير والعرفان والقرب

فكم شهدن جماعات ، وكم جمع
وما منعن شهود العيد والخطب
وكم شهدن مع الأبطال معركة
لخدمة الجيش فى اللاواء والنصب
وكم لأم سليم ، أو نسيبة من
مواقف ، فاسألوا تاريخكم يجب
وفى مواسم حج البيت كم حضرت
جموعهن بوجه غير منتقب
ونافع العلم للجنسين مفترض
لا فرق بينهما فى الحث والطلب

لا تحسبى أن الاسترجال مفخرة
فهو الهزيمة أو لون من الهرب
ما بالأنوثة من عار لتنسلخى
منها ، وتسعى وراء الوهم فى سرب
ولست قادرة أن تصبحى رجلا
ففطرة الله أولى منك بالغلب
وربما لم تعودى فى الغد امرأة
من عاند الله لم يفلح ولم يصب
الله سواك أنثى ، تلك حكمته
وليس من عبث فى الخلق أو لعب

لكل جنس بدنينا رسالته
 ولأُمومة فضلُ الصبرِ والتعب
 هل كان آدمُ لولا زوجهُ خَلَقًا
 أن ينسِلَ الناسَ من عَجَمٍ ومن عرب ؟
 سبحانه من خلق الأزواجَ شاملةً
 للناس ، للنبت ، للذرات ، للشهب !
 فامضى على فطرة الرحمن واثقةً
 بما تؤدّين للأجيال فى الحقب
 قد قبَّحَ اللهُ فى القرآن من نظروا
 إلى الإناث بعين الشكِّ والريبِ
 ياربُّ أنثى لها عزم ، لها دأب
 فاقت رجالا بلا عزم ولا دأب ؟
 ما قيمةُ المرءِ ، لا علم ولا عمل
 لا فى الكتيبة ترجوه ولا الكتب ؟ !

* * *

تخيّرِ الزوجَ ذا دينٍ ، وذا خُلُقٍ
 ولا يغرك سحر المال واللقبِ
 من اتقى اللهَ صدقا فهو أجدرُ أن
 يرعى حقوقك من ذى المال والحسبِ
 فارعه فى النفس ، فى مال ، وفى ولد
 وارعه فى العرض إن يشهد ، وإن يغيب
 وساعديه على الطاعات واستيقًا
 وحذري من حرام منه مرتكب

كونى له فى الرضا عوناً ومؤنسَةً
 وإن بدا شرر للخلف فانسحبى
 البيت رَوْحٌ وريحانٌ يربته
 وهو الجحيمُ يشوم الخلف والغضب
 والبيت مدرسة للطفل جامعة
 والأمُّ أولُ أستاذٍ لكل صبي
 والطفل مزرعةٌ للأُم ، ما غرست
 تجنّى ، ولن تجتنى شوكا من العنب
 فلتغرسى فيه حبَّ الله ، فهو له
 كنز ، إذا خاب حب الناس لم يخب
 صليبه بالله ، فى السراء يحمده
 وفى الشدائد يدعو كاشفَ الكرب
 وذكره بيوم الدين حين نرى
 أعمالنا فيه إن نخطئ ، وإن نصب
 مريه بالصلوات الخمس فى صغر
 فالغصن أقرب تقويما من الخشب
 والعلم فى صغر كالنقش فى حجر
 ومن يشبَّ على شيء به يشب
 كونى مع الله فى سرٍّ وفى علن
 فاللهُ أكرمُ مسئُولٍ ومصطحب
 لوذى به دائما وادعيه ضارعةً
 ألم يقل للعباد : ادعونِ استجب ؟ !

وإن هوى بك إبليسُ لعصيةٍ
فأهلكيه بالاستغفار ينتحب
بسجدة لك في الأسحار خاشعةٍ
سجودَ معترف لله مقترب
ما أهون الذنبَ يحوه المتابُ ، وما
أقسى الذنوبَ إذا المغرور لم يتب !
وخير ما يغسل العاصي مدامعه
والدمع من تائب أنقى من السحبِ

* * *

عجبت !

عجبتُ لمن تطاولَ واستفزا
 وراح يؤزّه الشيطانُ أزا !
 يعادى اللهَ لا يرجو رضاهُ
 ولا يخشى غداً فيه سيجزى
 يخاصمُ حزبه بغياً وعدواً
 ويوسعُ شرعه طمعاً وغمزاً
 إذا ذُكر الضلالُ اهتز بشراً
 وإن ذُكر الهدى تره اشمأزاً
 على الإسلامِ يحملُ سمَّ حقدٍ
 تحزُّ مداه فى الأحشاء حزاً
 لقد أملى له مولاهُ حتى
 توهمَ أنه استغنى وعزاً
 تناسى أصله : ماءً مهيناً
 حوينا (١)، أو جزيئاً قد تجزاً
 وجهلُ المرءِ بالإنسانِ رزاً
 ولكن جهلهُ بالله أُرزا !
 فقل للملحدِ المغرورِ : مهلاً
 عدوتَ الحقَّ ، لم تُصبِ المحزاً

(١) حوین : تصغير ترخیم حیوان ، والمقصود الحيوان المنوى ، والتصغير هو اللائق بهذا الكائن الدقيق .

فما أنشأتَ نفسك من ترابٍ
 ولم تخلقْ لها ماءً وخبزاً
 وما أخرجتَ مثلَ النحلِ شُهداً
 ولا أنتجتَ مثلَ الدودِ قزاً
 وهل تحمى حياتك من غريمٍ
 يسمى (الموتَ) أو عنه تَعزَّى ؟
 فكم صرعَ الكمأةَ بلا سلاحٍ
 وما شهدوا له لكماً ووكزاً
 وكم أفنى فراعنةً شداداً
 ولم نسمعْ لهم فى الناس ركزاً
 ففيم تتيه يا ابن الطين كِبْراً ؟
 ومن أخراك يا ابن الموت تهزاً ؟

* * *

عجبتُ لمن يعيش بألف وجهٍ
 ولم يستحِ من أحدٍ ويخزى
 يغيرُ طعامه مع كل قومٍ
 بما يهوونسه حلواً ومزاً
 ويصبغ جلدَه مع كل عهدٍ
 كما صبغت يسد الصباغ بزاً
 يؤلُّه ما يراه كبار قومٍ
 فإن عبدوا مناةً أضاف عِزى !

إذا لقي الضعافَ تراه ذئباً
 وإن يلق الطغاةَ تجده عنزاً !
 له خزي بدنياهُ وعارُ
 وما يلقاه عند الله أخزي
 عجبت لجاحد تُسدي إليه
 جميلك ، وهو لا يألوك وخزا
 كأن كنوده قد صار طبعاً
 به غُرزتُ جذور السوء غُرّاً
 إذا غديته برّاً ولطفاً
 أتاك عشاؤه همّاً ولمْزاً
 تنكر للعهود وما رعاها
 ولم يذكر بها ملحا وخبزا
 تُسامحه ، فيزداد اجتراءً
 ومدَّ الجيد ، فاق به الأوزا
 فيالله ! كم للخير تعطي !
 وباللهول ! كم بالشر تجزي !

* * *

عجبت لمن يعيش بلا جهادٍ
 يخالُ حياته جَوْزاً ولوْزاً
 فلا يحيا لأهداف كبارٍ
 ولا يدري لمن يُنمي ويُعزي
 خيالي ، يسير بغير ساقٍ
 ويطمعُ في السباق يفوز فوزاً

يريد التمر دون غراس نخل
 ولا حتى لجذع النخل هزا
 ويبغى المجد صفواً دون جهدٍ
 يطير لعرشه وثباً وقفزاً
 وتصدمه الدنى فيقول يأساً :
 « إذا مالتم تكن إبل فمَعزى »
 ويحيا عالاً لم يعط شيئاً
 فلا ديناً ولا وطناً أعزاً
 فليس بعيشه أحد يُهنأ
 وليس بموته أحد يُعزى !
 إذا رمت العلا من غير بذل
 فنم واحلم ، وكل لحماً وأرزا

* * *

أخى الإنسان مالك غير رب
 يريدك أن تحوز الخير حوزاً
 يبيعك جنة الفردوس نقداً
 وأنت تبيعه كسلاً وعجزاً
 ضللت إذا مشيت بلا سنأه
 وذلّ فتىً بغير الله عزاً
 فقف فى ساحه وانشد هداه
 وحسبك بالهدى ذخراً وكنزاً

وإن يعتزّ بالدنيا جهولٌ

فكن بالدين والتقوى أعزاً

إذا لم تكسك التقوى ستعزى

وإن حلّوك ديباجاً وخزاً

بغير الدين يغدو النعش لفظاً

بلا معنى ، ويمسى الموت لغزاً

فكم وزع البريّة من شرورٍ

وكم حفز الورى للخير حفزاً

وكم فى اليسر كان لجام ضبط

وكم فى العسر كان حمى وحرزاً

به كنا هداة الأرض يوماً

وكنّا لللقى والعلم رمزاً

غزونا باسمه فرساً وروماً

فأصبحنا بعقر الدار نُغزى

* * *

أخى سر فى طريق الله تفلح

ويكشفُ عنك أوصاباً ورجزاً

طريقُ الله إيمانٌ وعلم

وتقوى تحجز الإنسان حجزاً

يكملها جهادٌ واجتهاد

وحسن عمارة أوفى وأجزاً

وقد كان الصحابةُ أهلَ دنيا
وآخِرَةٍ ، وعِبَاداً وُغِزَى
وما عرفت حياتُهم انفصاماً
فكل حياتهم لله تعزى
وما فيها لقيصرَ بعض شريكٍ
فتلكم قسمةٌ — والله — ضئزى

❖ ❖ ❖

يَا نَائماً

يَا نَائماً مستغرقاً في المنام
قم فاذكر الحى الذى لا ينام
مولاك يدعوك إلى ذكره
وأنت مشغول بطيب المنام (١)

شغلت بالعشى بعد الغداة
غرقان فى لجة بحر الحياة
والقلب عن مولاه ساه ولاه
يا ويل من يلهيه عنه الحطام

هلا أجبت الله لما دعا ؟
فقلت تسعى فى الدجى خاشعاً
تدنو إليه ساجدا راکعاً
طوبى لمن لله صلى وصام

دعاك رب بالندى يعرف :
يا من على أنفسهم أسرفوا

(١) هذان البيتان من الشعر لا يزالان يرنان فى أذنى منذ سنة ١٩٤٩ حين كنا معتقلين فى جبل الصور ، وكان ينشد هما أخ كريم ندى الصوت كل يوم فى السحر ، يوقظنا بهما لقيام الليل . فأكملتهما بهذه الأبيات .

لا تقنطوا من رحمتي ، واعرفوا
إني لغفار لكل الأنعام

* * *

الخلد تدعوك ، فهل من مُجيب ؟
والحور تهفو لِقَاءِ الحبيب
وافرحتا لكل عبدٍ منيب
لبي ندا الداعي لدار السلام

* * *

قم رتل القرآن واتل السور
فهو الضياء والهدى للبشر
واستغفر الرحمن عند السحر
فهو الغفور للذنوب الجسام

* * *

فاذكر مسير العمر ، ما أسرعه !
وارقب هجوم الموت ما أفجعه !
واستحضر القبر ، فما أفظعه !
وازرع لكي تحصد يوم الزحام

* * *

تأمر الكفر على أمّتك
وغاظه ما لاح من صحتك
فضع يدك في يدى إخوانك
واعتصموا بالله خير اعتصام

ربّاه عظمى كلاً

ربّاه عظمى كلاً
أضحت عصاي رفيقي
وقصرت ركبتى بى
ومسنى الضر حتى أت
مصلّيًا فوق كرسى
حرمت أحلى سجود^(١)
أعلو به حين أدنى
وجئت (بوسطن) أسمى
وديننا شرع الطبّ،
يحث كل مريض:
ما أنزل الله داءً
إن أعضل اليوم داءً
والمسلمون أقامه
من لا يقدر بفضل الله

وما بلغت المحلّ
ولا زممتنى ظلاً
حتى اشتكت أن تُقلّ
لخذت بيتى مصلّي
فى صار بالعذر حلاً
سعادتى فيه جلّى
رأسى خشوعاً وذلاً
إلى العلاج، لعلّ
بل على الطبّ داءً
هلاً تداووت هلاً؟
بلا دواء يجلى
أبدي له الغد حلاً
لنطبّ صرحاً أجلاً
إسلام فى الطبّ، من لا؟

ربّاه قد وهن العظم
وامن على بعزم
ربّ أشفنى لا تدعنى

مُ فارعنى كى أبلا
تأبى له أن يُقلّ
عبئاً على الناس، كلاً

« التزم الشاعر فى قافية القصيدة اللام المشددة، وهو من نزوم ما لا يلزم.
(١) أحمد الله تعالى، فقد تمكنت الآن من السجود على الأرض، وإن لم أستطع ثنى الركبتين.

وعافٍ ركبته عبيد
 كم صفّ رجليه يرجو
 وكم مشى لك يدعو
 فاغفر له إن توانى
 أنا ابن آدم طين
 من ذا رأى الطين يصفو
 وبين جنبى نفس
 كم اتبعت هواها
 ولى عدوّ مبين
 وأنت حذرتنى من
 لكن غفلت ، وأحرى

كم ساجدا لك صلى
 لك تاليا لم يملأ
 يسجتاز وهذا وتلا
 فى السير أو عنه زلا
 وعنه لن أستقلا
 وبالنقا يتحلى ؟
 تسوقسنى أن أزلا
 لم أنهها ، لم أقل : لا
 يقتادنى لأضلا
 هـ : كم أضلّ جبلا
 بغافل أن يخلا

ياربّ فرطت ، إلا
 أوّاه من غفلاتى
 لكن شفيعى لربّى
 أنى مقرّ بذنبى
 وأننى عشت للـ
 ما كنت يوما بدينى
 ولم أبعه بدنيا
 ولم أطأطئ لجاه
 وما اشتهرانى طاغ
 ما بعت نفسى إلا

أنى أحبك إلا
 ومن (عسى) و (لعل)
 إن كـان زادى قُلا
 لم أغتـرر ، أو أدلا
 ين داعيا لم أخلا
 متاجراً مستغلا
 أو منصب يتولى
 وإن دنيا وتـدلى
 ولم أوال عتلا
 لله عزّ وجلا

دينى يساوى وجودى
والعلم عندى سلاح

وعنه لا أتخلى
للحق بالحق سلا

حمداً ربى ، إنى
مضى على الدرب كالسيد
لم ألق يوماً سلاحى
وإن يكن كل متنى
والقلب منى شهاب
لن يثنى الدهر عزمى
أحبب الله لنا
أقول للناس حسنا
أخاطب العقل والرو
مبشراً ، مذهبي اليس
ولا أحب لفرد
ولست أرضى لشعب
ولست أقبل للعقل
الدين للعقل نور
يحمى الفتى من هواه
الدين فى الكرب حصن
الدين فى الليل نجم
الدين للروح رى
الدين سلاوى مصاب

فى السباح لم أتخل
فف ، صارم ثم يفلا
وما طويت السجلا
فهمتى لم تكلا
إن قيل بالسِّن : ولّى
كلأ سأمضى ، وكلا
س قاصدا لا مِلا
محاوراً مُستدلا
ح والمثاعر كلأ
ر ، فيه قدحى المعلى
بالدين أن يُستغلا
بالدين أن يُستدلا
ل باسمه أن يُغلا
يهديه كيلا يضلا
يسله منه سلا
فلذ به مستظلا
فسر به مستدلا
فإن يهن بل سلا
وعنه لا يتسلى

الدينُ عندى حَبَّ	وليس حَقْدًا وُغْلًا
الدينُ نَبْعُ حَيَاةٍ	وفجرُ خيرِ أهْلًا
الدينُ عِلْمٌ وفِكْرٌ	وليس عَقْلًا أَثْلًا
الدينُ حَفْزٌ وَضَبْطٌ	وليس قَيْدًا وَغُلًا
الدينُ رُوحٌ وفِعْلٌ	وليس قَوْلًا مُمْلًا
الدينُ عدلٌ وشُورى	وليس ظَلَمًا مَذْلًا
الحمدُ لله ، عصرُ الـ	إِلْخَادِ بِالْخِزْيِ وَلِي
قد كان صاحبَ عرشٍ	وعرشه السَّيُومُ ثُلَا
ما عاد (ماركسُ) لَلْفَكِّ	مر ملهما أو مملًا (١)
قد عَافَهُ اليَوْمُ من كَا	ن الأُمسِ خِدْنًا وَخِلَا
وعاد للدين طَوْعًا	من كان عنه تَوَلَّى
وكذَّبتْ فِطْرَةُ اللـ	ه من عليه تَأَلَّى
فالمِرءُ من غير دينٍ	شئًا يَضَاهِي (الغُرْلَا)
والعِيشُ من غير دينٍ	يبدو سِرَابًا مَضَلًا
والكَوْنُ من غير دينٍ	لغز أبى أن يحسلا

* * *

يامن عليه اعتمادى	فى الأمر جزءاً وكُلًا
بك اعتزرتُ ، ومن لم	يعتَزْ باللهِ ذَلَا
بك اهتديتُ ، ومن لم	يرج الهدى منك ضَلَا
بك اغتنيتُ ، ومن لا	تَغْنِيه عاش مُقْلًا
من يختَر اللهَ يختَرُ	عِيشَ السُّلُوكِ الأَجَلَا

(١) مملا : أى ممليا ، وفى القرآن : ﴿ فليملل الذى عليه الحق ۚ ۞ ﴾

وَمَنْ تَوَلَّى سَوَادَ
قَدْ فَارَقَ الشَّهْدَ صَفْوَا
يَوْلَهُ مَا تَوَلَّى
مُسْتَبْدَلًا مِنْهُ خَلَا

نَحْنُ الْإِخْوَانُ

نَحْنُ الْإِخْوَانُ . . نَحْنُ الْإِخْوَانُ

جَنْدُ الرَّحْمَنِ

حَرْبُ الْقُرْآنِ

جَيْشُ الْإِيمَانِ

رَسُولُ الْإِحْسَانِ

أَمَلُ الْأَوْطَانِ

نَحْنُ الْإِخْوَانُ

نَهْدِي الْإِنْسَانَ

نَحْرُرُهُ مِنْ أَسْرِ سَمَاسِرَةِ الشَّيْطَانِ

نَفْدِي الْإِسْلَامَ

وَأُمَّتَهُ وَأَسَارَاهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ

بِالرُّوحِ - وَإِنْ غَلَّتِ الْأَرْوَاحُ - وَبِالْأَمْوَالِ وَبِالْأَبْدَانِ

نَحْنُ الْإِخْوَانُ . . نَحْنُ الْإِخْوَانُ

عَلَّمَنَا (الْبِنَاءَ) الْإِسْلَامَا كَلَّا لَا يَعْرِفُ أَقْسَامَا

إِيمَانًا . . خُلُقًا . . أَحْكَامَا عَلِمًا عَمَلًا . . لَا اسْتِسْلَامَا

لَا دُرُوشَةً . . لَا أَوْهَامَا إِسْلَامَ السَّنَةِ وَالْقُرْآنِ

نَحْنُ الْإِخْوَانُ . . نَحْنُ الْإِخْوَانُ

فِي اللَّهِ تَرَانَا إِخْوَانَا وَيُجِيرُ عَلَيْنَا أَدْنَانَا

لِلْخَيْرِ تَرَانَا أَعْوَانَا فِي اللَّيْلِ تَرَانَا رُهْبَانَا

فى الرُّوعُ ترانا فرسانا مصحفنا يحرسه سيفان

نحن الإخوان .. نحن الإخوان

لسنا للغرب ولا الشرق بل للإسلام وللحق

ندعو بالحكمة والرفق ونرى الجيل على الصدق

وننادى فى كلِّ الخلق: هبوا معنا نحمى الإنسان

نحن الإخوان .. نحن الإخوان

رضوان المولى غايتنا وكتابُ الله شريعتنا

والهادى أحمد أسوتنا وجهادُ الباطل عدتنا

وشهادتنا أمنيّتنا سنموتُ لكى يحيا الإيمان

نحن الإخوان .. نحن الإخوان

فى الله قُتِلنا وسُجِّنا ورفضنا الباطل ما خُنا

سل قطبا وحديدا (١) عنا سل عودةً، سل حسن البنا

تنبيك دماؤهمو أنا دوما أبدا جندُ الرحمن

نحن الإخوان .. نحن الإخوان

سلّ عنا أرضَ فلسطينا وسلّ الشرقية، أو سينا

وسلّ الشهداء بوادينا سل غانمنا، سل شاهينا

سل إنكلتر، سل صهيونا تعرف أنا درعُ الأوطان

نحن الإخوان .. نحن الإخوان

سيسود الدين ويمتد ويعودُ لأمتِه المجد

ما دام له منا جند وفوا بالعهد، وما ارتدوا

(١) هو الشهيد مروان حديد الأخ السورى المجاهد الذى أودى فى الله فما وهن ولا ضعف ولا استكان .

تخذوا شارتهم « وأعدوا » لـيصدوا أمواج الطغيان
نحن الإخوان .. نحن الإخوان

جيل الصحوة

رأيتهم فى كل مكان زرتة ، فى بلاد العرب والعجم ، فى الشرق والغرب ، من طوكيو إلى لوس أنجلوس ، صواما قواماً ، دعاة للحق ، هداة للخلق ، حراسا للقيم ، أذلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم . إنهم الذين غمرونى بحبهم وعطفهم ودعائهم وسؤالهم حتى أنسونى ألم الجسم . إنهم (جيل الصحوة) الذى أنشأت له هذه القصيدة على فراشى فى المستشفى الجامعى فى مدينة (بون) بألمانيا الغربية .

حى جيلا بالكراماتِ تناجى
أثلج الصدرَ صحوةً إثلاجا
حيهم مؤمنين أو مؤمناتِ
حى فيهم للصالحات انتهاجا
حى جيلا صحا فقرت عيونُ
وانتشى الدينُ فرحةً وابتهاجا
وتغنت به أناشيدُ مجدٍ
أزعجت أعدا الهدى إزعاجا
حى جيلا فى طهره مثل ماء الـ
سمون ينساب دافقا ثجاجا
حى من قام ليلةً ، والخليون
نياماً لا يرغبون انزعاجا
حى من صام يوم قيظٍ وحرٍّ
اتقاءً لحرٍّ يوم إذا جا

حى من أحيا سنةً لرسولِ الـ
 له ماتت ، واليومَ تلقى رواجاً
 حى من بلغَ الرسائلِ حتى
 دخلَ الناسُ فى الهدى أفواجاً
 نشرَ الخيرَ فى احتسابٍ وصدقٍ
 بعد أن هاجَ الشرُّ دهرًا وماجا
 رفعَ الصوتَ بالأمانةِ جهراً
 لم يخفَ لومةً ولا إحراجاً
 بايعَ اللهَ أن يكونَ له جنـ
 داً ، ولحقَّ عِدَّةٌ وسياجا
 عاملَ الناسَ مثلَ عذبِ فراتٍ
 إن يكنَ من سِوَاهِ مِلْحاً أجاجاً
 عرفَ الدربَ فاستقامَ عليه
 صلبَ عود ، أبتَ قنَاهِ اعوجاجاً
 ثابتَ الخطو ، واضحَ القصدِ ماضٍ
 ليس فى الحقِّ مائعا رجراجاً
 نفسهُ بالإيمانِ باتتَ حديدا
 إذ نفوسٌ أخرى استحالَت زجاجاً
 رضى اللهَ غايةً ، وكفاهُ
 وارتضى الشرعَ للهدى معراجاً
 وآتسى بالرسولِ فى كلِّ أمرٍ
 وكفاهُ نوراً له وسراجاً

كم أناسٍ قد أخلصوا القصدَ لله
 ولكن قد أخطأوا المنهاجا
 ليس من كان شيخه سيدَ الرسـ
 بل كمن كان شيخه (الحلجا)
 جعل الله وحده نصبَ عينيه
 به ، فطوبى لمن دعاه وناجى
 بالرضا واليقين نالَ مناهُ
 حين نالَ الملوكُ عرشاً وتاجا
 كم تعيسٍ يحيا بقصرٍ مشيدٍ
 عارى النفس يكتسى الديباجا

* * *

إنهم جيلٌ صحوّة (الروح) فى دنـ
 يا طغى (الطين) فى رباها وهاجا
 عبدوا الله وحده فى زمانٍ
 ألّه (البنكنوت) والإنتاجا
 وارتقت روحهم إلى الأفق الأعـ
 بلى مراسا ، لا دعوة^(١) وحجاجا
 فى صلاةٍ تعلو بهم فى خشوعٍ
 لا صلاة عرجاء تبدو خداجا
 فى زكاةٍ تطهرُ النفسَ والمـ
 ل ، وتغنى الفقيرَ والمحتاجا

(١) أى : دعوى .

فى صيام إن جاعت البطنُ فيه
 شبعَ القلبُ باليقينِ ابتهاجا
 فى ارتحال بالجسم والقلب للبيد
 ستِ ، وللهِ قبله حجاجا
 فى كتاب يتلونه ليناجوا
 ربهم فيه ، وهو نعم المناجى
 فى دعاءٍ لله يرقى إلى العر
 ش يهز السماء والأبراجا
 فى ابتغاء الإحسان للقاص والدا
 نِ ، وإن جاراً أو عن الحى عاجا
 فى الندى خفيةً لِعونِ كريم
 هان ، لكن لا يسألُ الناسَ حاجا
 فى كفاح الإيذاء والظلم للخلقِ
 وإن كان هرةً أو دجاجا
 فى جهادٍ بالنفس والمال لل
 هِ ، ولا غنم يرتجى أو خراجا
 لا تلمهم إن هم تفانوا وذابوا
 هم شموعٌ تَفنى ، تضىء الفجاجا
 * * *
 إنه جيلٌ صحوٌ يتحدى
 كلَّ بغىٍ مهما أثار العجاجا

لا يبالي بالتبر ينثره الكفـ
 سر ، ولا السيف يقطع الأوداجا
 علّموا الشعب أن يعيش كريما
 لا يولّى زمامه (الحجاجا) !
 حرّضوه ألا يساق قطيعا
 أو تغدو الأسود يوما نعاجا ؟ !
 حسب الناس قبله أن صبح الـ
 حقّ ولّى ، ولن يرى الانبلاجا
 وإذا استيأس العباد وضاقوا
 فارج فتحا لأمرهم وانفراجا

* * *

عالم الكفر هاله صحوّة الإسـ
 لام ، فارتدّ مُحْتَقا مهتاجا
 صدمت رأسه وتخطيطه العا
 تى ، فأمسى يريج منها ارتجاجا
 كان قد نام ملء جفنيه لا يخـ
 شى من الشرق نبضة واختلاجا
 جامعات عن الجوامع بُتتْ
 وانثنت للغرب تبغى اندماجا
 خرّجت أجيالا مشوشة الأفـ
 ككار تشكو الفصام أو الازدواجا

عربا مسلمين أصلا وشكلا
 ومع الغرب فكرة ومزاجا
 وهى اليوم فى مراجعة النفس
 يس عساها تصحح المنهاجا
 وبنوها ثاروا على غزوة التغريد
 نيب : إذ داع قبل حيننا وراجا
 شر أسر أن تأسر العقل فى المر
 وإن لم تُحكّم عليه رتاجا

أيها المؤمنون بالغرب مهلا
 إنه مفلس يعانى احتياجا
 كيف نرجو من السقيم دواء
 وهو يشكو الضنى ، ويبغى العلاجا ؟
 كيف نرجو من السجين مُعينا
 وهو فى القيد ينشدُ الإفراجا ؟
 سُبُل الغرب كلها جُحر ضبٌّ
 وسبيلُ الإسلام كانت فجاجا
 إنه الغربُ ناصرَ البغى إذ أخيه
 شريح شعبا من أرضه إخراجا
 أيد الذبح فى فلسطين ، فى ليلته
 سنان ، واما هل يذبحون دجاجا ؟

أيها الكائدون في الغرب للإسـ
لام ، هلا حاجتُمونا حجاجا ؟
إن لله سنة سوف تمضي
فاملئوا الأرض ضجة واحتجاجا
خلق الليل والنهار الذي قد
خلق الكون كله أزواجا
لن تردوا ما قدر الله من خلـ
ق وإن كان نطفة أمشاجا
أوقفوا الفجر إن قدرتم ، وصدوا الشـ
مس أن ترسل السنا الوهاجا
وامنعوا الزهر أن يفوح شذاه
وامنعوا البحر يقذف الأمواجا

* * *

إخوتي ، أبنائى ، بناتى ، يا حبا
بِ قلبى ، للدين دمتم سياجا
إننى فيكمو أرى خير زرع
أخرج الله شطأه إخراجا
غرسُ حق يسر كل مُحق
ويغيظ الكفار والأعلاجا
لست أخشى عليكمو من طغاة
يملكون الجلاذ و (الكرباجا)

أَوْ عَدُوٌّ أَشَدُّ فِي الْمَكْرِ مَهُمَا
يَكْ وَلَاجِبًا بِالْأَذَى خَرَّاجًا
أَنَا أَخْشَى مِنْكُمْ عَلَيْكُمْ إِذَا مَا
زَرَعُوا الْخُلْفَ بَيْنَكُمْ وَالشَّجَاجَا
وَاخْتَلَفْتُمْ عَلَى فُرُوعِ مِنَ الدِّيَمِ
— مَنْ أَرَى فِيهَا فَسْحَةً وَانْفِرَاجَا
وَسَمَحْتُمْ لَكَيْدِهِمْ بَيْنَكُمْ يَسْ—
سَعَى ، لَتَغْدُوا طَوَائِفًا تَتَهَاجِي
فَاسْتَقِيمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ صَفًّا
مِثْلَ صَفِّ الصَّلَاةِ ، يَا بِيْ اعْوَجَاجَا
وَافْقَهُوا الدِّينَ رَحْمَةً وَاعْتِدَالًا
لَيْسَ عُنْفًا أَوْ غُلْظَةً وَهِيَاجَا
افْقَهُوه فَكْرًا وَعِلْمًا وَنُورًا
لَيْسَ جَهْلًا وَظُلْمَةً وَلِجَاجَا
افْقَهُوه دُنْيَا وَدِينًا مَعًا كَالْ—
جَسْمِ وَالرُّوحِ وَحَدَّةٍ وَامْتِزَاجَا
وَاعْلَمُوا أَنَّ الزَّيْفَ لَا بَدَّ مَكْشُورِ
فُ ، وَإِنْ زَخْرَفُوهُ يَوْمًا وَرَاجَا

نصيحة

أخى أيها الإنسان أدعوك مخلصاً
إلى الله ، فانهض ، لا تقاعس فتتكصبا
قد ابتاعك الرحمن بالخلدِ غالياً
فإياك — من حمقٍ — تبع بأرخصا
تبيع حياة الروح بالطين راضيا !
فيا حمق من باع الآلى بالخصى
وتسلم للشيطان قلبك طائعا
فيصبح وكراً للشُرورِ ومفحّصا
تهبُّ إذا مس جسمك عارضٌ
وتغدو سريعا للطبيب ليفحصا
فما لك تنسى القلب أضناه دأؤه ؟
وما القلب إلا أنت ، ليس بأنقصا
وإن يكُ منك الجرمُ يبدو مصغراً
فما أنت إلا الكونُ صيغ ملخصا
وإن عشت أياماً قصارا ، فإنما
خلقت لتبقى فى الخلودِ ممحصا
تولى زمانُ الشكِّ وانجابه ليُّه
وأسفر للإيمان صبحٌ وحصحصا

غدا العلم يُهدى لليقين بما جلا
عن الكون من آياتِ ربى وشخصا
فدعك من العاصى الذى ضل عقله
وجرأه حلمُ الإله لمن عصى
ومن يعم منه القلب لو أنه رأى
عيانا عصا موسى لكذب بالعصا !
ولو عاش أيام المسيح لما عنا
لآياته من برء أعمى وأبرصا
فسر في طريق الله مستمسك العرا
فطوبى لمن لله عاش وأخلصا
وإياك أن ترضى بصحبة فاجر
تقمصه إبليس فيمن تقمصنا
تراه غريقا فى الضلال كأنما
تخرج تلميذا له وتخصصا
ومن سار فى درب الردى غاله الردى
ومن سار فى درب الخلاص تخلصا

وُصُولِي !

واهاً له ، يدعونه الأستاذا
وتراه فى أخلاقه شحاذاً !
يزهى بزى ذوى المعارف والنهى
والنفس تحكى السفلة الشذاذا
ما كان يوماً باذلاً أو معطياً
ما عاش إلا سائلاً أخذاً !
هيهات يخلو مجلس من وجهه
لينال من هذا ، ويطرى هذا !
صياد منفعة يخذر صيده
حتى يصوب سهمه النفاذا
يزجى المديح بقدر ما يرجوه من
نيل المرجى ، وابلاً ورذاذا
الهرم مدحه ، فيغدو ضيغما
والأغبياء نوابغا أفذاذا
وترى الدعى لديه حجة عصره
فاق ابن عباس وبز معاذاً !
هو فى ركابك ما ارتجأك فإن تُصَبَّ
ولّى مع المتسللين لوأذا !

متماوتٌ ما دام ينبغي حاجةً
 يبدو غريقاً ينشدُ الإنقاذاً !
 فإذا تمكّنَ كان فرعوناً ، ولم
 يذكرُ زميلاً قبلُ أو أستاذاً
 متنكراً لآلٍ والصحبِ الألى
 كانوا له فى النائباتِ ملاذاً
 هو فى اليمينِ اليومَ ، فى اليسرى غداً
 عَجِلُ الجوابِ إذا سألتَ : لماذا ؟
 لا يستحي من موقفٍ متناقضٍ
 وجهُ الصفيقِ يقاومُ الفولاداً !
 متخشعٌ للأقوياءِ ، تخالهُ
 كالعبدِ ، يُنفِذُ ما اشتَهوا إنفاذاً
 طاغٍ على المستضعفينِ تجبراً
 فى صنعةِ الإيذاءِ ليس يُحَادِثُ
 تُلْفِيهِ فى شرٍّ يرادُ وفتنةً
 صاروخَ أرضٍ سرعَةً ونفاذاً
 وإذا سعى الساعونَ للخيرِ اختفى
 وأوى لخبأِ الاعتذارِ ولاذاً
 قُبِحَ النفاقُ وأهلُهُ ، تَبَّ لهم
 كم قطعوا أكبادنا أفلاذاً
 أصنامٌ سوءٍ لا دواءَ لها سوى
 فأسِ الخليلِ تُحِيلُهُنَّ جُذاذاً

أَنَا بِاللَّهِ عَزِيزٌ

هَاتِ مَا عِنْدَكَ هَاتِ	يَا زَمَانَ الْأَزْمَاتِ !
أَنَا لَا أَخْشَاكَ ، فَاثْنُرْ	كُلَّ مَا فِي الْجُعْبَاتِ !
وَارْمِ مَنْ نَبَّلَكَ مَا شِئْتَ	سَتْ ، فَلَنْ تَثْنِي قِنَاتِي
هَلْ تَرَى الْإِعْصَارَ يَوْمًا	هَزَّ شُمَّ الرَّاسِيَاتِ ؟
أَنَا مُحَرَّمِي بِذِرْعِ	مَنْ يَقِينٍ وَثَبَاتِ
مَعِيَ اللَّهُ ، فَلَيْلِمَ لَا	أَتَّحِدِي النَّائِبَاتِ ؟ !
مَعِيَ الْإِيمَانُ يَهْدِي	بَنِي بَحْرِ الظُّلُمَاتِ
مَعِيَ الْإِخْلَاصُ يَنْجِي	مَرْكَبِي ، وَالْمَوْجِعَاتِ
مَعِيَ الصَّبْرُ شِرَاعِي	فِي خِضَمِّ الْحَادِثَاتِ
مَعِيَ حُبُّ الْحَقِّ ، حُبُّ الْ	خَيْرِ ، حُبُّ الْمَكْرَمَاتِ
مَعِيَ حُبِّي لِلْوَرَى هَمِّ	إِخْوَتِي أَوْ أَخَوَاتِي
قَدْ صَفَا قَلْبِي مِنَ الشَّحْمِ	نَاءٍ . . . إِلَّا لِلطَّغَاةِ
لَفِظَ الْحَقِّ وَأَمْرًا	ضَ الْقُلُوبِ الْمَهْلِكَاتِ

* * *

يَا زَمَانِي أَنَا حَرٌّ	حَرَّرَ الْإِسْلَامُ ذَاتِي
أَنَا بِاللَّهِ عَزِيزٌ	عَزَّتِي فِي سَجْدَاتِي
أَنَا لِلَّهِ وَلِيٌّ	لَا لِعُزَّى أَوْ مَنَافَةِ
أَنَا عَبْدُ اللَّهِ لَا عَبْدَ	بِدِّ الْهَوَى وَالشَّهَوَاتِ
فَنَيْتُ نَفْسِي عَنْ نَفْثِ	سَيِّ فُسَدَتُ الْكَائِنَاتِ

سَخَّرَ اللَّهُ السَّمَا وَالْأَرْضَ أَقْوَى الْخَلْقِ بِاللَّيْلِ
كَمْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ
كَمْ أَنَا جِيهَ فَأَلْفِيهِ
سَامِعًا هَمْسِي وَسِرِّي
قَابِلًا مَنِي قَلِيلِي
غَافِرًا مَا آدَ ظَهْرِي
سَاتِرًا مَا لَا يَرَاهُ

أَرْضَ لِي وَالنَّيِّرَاتِ
— هـ، بِذِكْرِي، بِصَلَاتِي
فِي دِيَا جِي الْكُرْبَاتِ
— هـ مَجِيبًا دَعْوَاتِي
وَدَبِيبَ الْخَطَرَاتِ
مِنْ فُتَاتِ الْحَسَنَاتِ
مِنْ جِبَالِ السَّيِّئَاتِ
خَلِيقَهُ مِنْ كِبْوَاتِي

* * *

أَنَا أَغْنَى الْخَلْقِ بِالْخَلْقِ
لَا يَدَانِي كُلُّ مُلْكٍ إِلَّا
إِنْ يَكُنْ قَد تَّاهَ (إِيلِيَا) (١)
بَاتَ حَيْرَانٌ يَعَانِي
بَاتَ لَا يَعْرِفُ مَعْنَى
بَاتَ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْ—
فَلَأَنَا أَدْرَى - وَأَدْرَى
أَنَا أَدْرَى مَبْدئِي مِنْ
أَنَا أَدْرَى أَيْنَ تَمْضِي
أَنَا أَدْرَى غَايَتِي، أَع—
حَسْبِيَ الْقُرْآنُ أَتْلُو

سَقِّ، بِأَعْلَى الثَّرَوَاتِ
أَرْضٍ إِحْدَى رُكْعَاتِي
فِي فَيَافِي الْفَلَسَفَاتِ
مِنْ شَكْوِكَ مَظْلَمَاتِ
لِحَيَاةٍ أَوْ مَمَاتِ
مَلَحَ وَالْعَذْبِ الْفِرَاتِ
لَمْ أَدْرَى - سِرَّ ذَاتِي
أَيَّ شَيْءٍ أَنَا آتِ
رَحَلْتِي بَعْدَ الْوَفَاةِ
— عَرَفْتُ مِنْهَا جَ حَيَاتِي
هـ فَيَحْيِي لِي مَوَاتِي

(١) إِيلِيَا أَبُو مَاضِي فِي قَصِيدَةِ (الضَّلَاسِمِ).

شرحْتُ لى أصلَ خلقى	بعض آى (المرسلات) (١)
وتجَلَّى لى مصيرى	إذ تلوت (النازعات) (٢)
واستبانَت غايَتى من	آيةٍ فى (الذاريات) (٣)
أنا رُوحٌ ، أنا نور	لا حصاةٌ فى فلاة
أنا شمسٌ ليس تطفأ	بهبوب العاصفاتِ
ذاك سرِّى يا زمانى	فليمتْ غيظاً عداتى

-
- (١) قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ﴾ (الآيات ٢٠-٢٣) .
(٢) قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴾ (الآيات ٣٥-٤١) .
(٣) قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الآية ٥٦) .

شكوى

شكوتُ، وما بى من علةٍ
يراها الطبيبُ الذى يفحصُ
ولكن بقلبي همومٌ كبارٌ
بها انقصمَ الظهرُ والعصعصُ
لقد طال ليلٌ لقومى وطال
ولم أرَ للفجرِ ما يُرهِصُ
فكم ليلةٍ لى قد أرقوا
وكم من ضحىً بعدها نغصوا!
على المالِ والجاهِ حرصُ الجميعِ
فمن ذا على دينهِ يحِرِّصُ؟!
خطايا تطوَّقنا كالجبالِ
وأعمالُ خيرٍ هى الحمَصُ!
وئنشدُ إبليسُ لَحْنَ الردى
ونحن على لِحْنِهِ نرقصُ!
ننادى لدى الكربِ: يا ربُّ، حتى
إذا ما انجلي غيمُهُ ننكصُ!
وننسى الذى هو حقُّ اليقينِ
ونتبعُ الظنَّ أو نخرُصُ!

وأقولنا كلَّ يومٍ تزيدُ
 وأفعالنا أبداً تنقص !
 وأشياءنا تتشاكى الغلاء
 وإنسانُ أوطاننا يرخص !
 يدوس كرامته الظالمون
 فكم يُستذلُّ ، وكم يوقص !
 وكم قد أهينَ الدعاةُ الهداةُ
 وكم عُظمَ الرقصُ والمرقص !
 وكم راجَ فينا المرائي الكذوبُ
 وكم بارَ في سوقنا المخلص !
 أطباء أجسامنا كثرة
 فكم عاجوها ، وكم شخّصوا
 فأين أطباءُ مرضى القلوبِ ؟
 وطبُّ القلوبِ هو المخلص
 وأين جهابذةُ الباحثين
 من الألى حقّقوا ، والألى محصّوا ؟

* * *

يقولون : أزميتنا الاقتصادُ
 فياليت من عمّموا خصّصوا !
 ومنبعُ أزميتنا في النفوسِ
 وذلك مشكلنا الأعوصُ

فَأَصْلَحْ نَفُوسَ الْوَرَى يَصْلُحُوا
وخلّص ضمائرهم يخلصوا
وليس يقوم اقتصاد إذا لم
يقيم بنون لنا خلص
إذا عزموا عملوا صامتين
وإن قصدوا وجهة أخلصوا
ليصلح ما أفسد العائثون
ويمتد بالعزم ما قلصوا
ولا يرقبوا معجزات المسيح
ليبرأ أكمه ، أو أبرص
ويعلو الخيار مكان اللصوص
ولا يعتلى رأسنا الإخمص
ولن تصلح النفس إلا بدين
يقيها هواها ويستخلص
يعرفها ربها في علاه
ومن عرف الله لا ينكص
وينذرها يوم تعنو وجوه الـ
عباد : أبصارهم تشخص

* * *

أجل ، داؤنا عوج في نفوس
إذا رمت تقويمها تعقص

تريد اقتناص الغنى طفرةً
 وإن جاء بالسحت ما تقنص
 وتحلم بالعيش مثل الملوك
 وإنتاجها الصفر أو أنقص (١)
 أرادوا الحصاد ولم يفرسوا
 وراموا الآلى وما غوصوا
 إذا ما دعوا للهوى هرولوا
 وإن يدعهم واجب قرفصوا
 وقوم هواهم أذى الآخرين
 كأن لسانهم المشقص
 عقارب ، لكن بنو آدم
 أفاعى ، ولكن لهم أقمص !
 فكم تحت أثوابهم من نيوب
 تعص ، ومن حمة تقصر !

(١) الأنقص من الصفر هو العمل فى الهدم لا فى البناء .

يافنس !

حَتَامَ أَنْتِ لِعُوبُ
 يَا نَفْسُ مَا لَكَ ظِمَأَى
 يَا نَفْسُ مَا لَكَ غَرْتَى
 كَفَاكَ مَبَاضَاعُ قَبْلًا
 كَفَاكَ غَفْلَةُ دَهْرٍ
 أَتَاكَ مِنْكَ نَذِيرٌ
 أَمَا سَمِعْتَ الْمَنَادَى :
 سَتَبُونَ عَامًا تَبُولَتُ
 فَمَا رَصِيدُكَ فِيهَا
 وَقَدْ تَدَانَى الْغُرُوبُ ؟
 وَالْوَرْدُ مِنْكَ قَرِيبُ ؟
 وَالْكُونُ مَرَعَى خَصِيبُ ؟
 وَالْغَصْنُ مِنْكَ رَطِيبُ
 وَالْعَمْرُ ثَوْبُ قَشِيبُ
 نَعَمْ النَّذِيرُ الْمَشِيبُ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوَبُوا
 وَمَا مَضَى لَا يَثُوبُ ؟
 إِلَّا الْقَلِيلُ الْمَثُوبُ !

وَيَحَى أَضَعْتُ زَمَانِي
 عَجِبْتُ مِنْ شَأْنٍ غَيْرِي
 وَعَبْتُ غَيْرِي غُرُورًا
 هَلْ يَحْمِلُ الْمَاءَ شَيْئٌ
 أَوْ كَيْفَ يَنْهَضُ ظَهْرُ
 حَتَّى اعْتَرَانِي اللَّغُوبُ
 وَكُلُّ شَأْنِي عَجِيبُ !
 مَنَى ، وَكُلِّي عَيْوبُ !
 قَدْ خَرَقَتْهُ الثَّقُوبُ ؟
 قَدْ أَثْقَلَتْهُ الذُّنُوبُ ؟

يَا نَفْسُ دُنْيَاكَ حُلْمٌ
 عِنْدَ الْإِفَاقَةِ مِنْهُ
 فَفِيمَ يَصْطَرَعُ النَّاسُ :
 مَبِشَّرُ أَوْ كُئِيبُ
 يَدُهَاكَ أَمْرٌ عَصِيبُ
 مَخْطِئٌ أَوْ مِصْيبُ ؟

ما يطفئ الناس حرباً
كأئتما الأرض غاب
ما نحن إلا ضيوف
وكل غائب قوم
والموت لا ريب آت
وكل شمس وإن طاب
سيان نأح غراب

إلا تلتها حروب
والناس شاة وذيب
أنا وأنت غريب
لداره سيؤوب
وكل آت قريب
ل يومها ستغيب
أو غرد العندليب

يا نفس مالك كسلى ؟
ما زلت كالطفل ، لم يفطم
والناس فى الخير صنفا
هذا ثقیلٌ بليد
وإنما يترقى

للخير لا تستجيب
لك العنا والخطوب
ن : عاجز وأريب
وذا حريص دؤوب
فى الخير عبد منيب

أواه من ظلم نفسى
الطين يجذب سُفلاً
وخير ما فى أنى
وأن شوقى إلى الله
إن ضاق درب الورى بى
بذكر ربى تُشفى
وبالفرار إليه
قصدتُ باب كريم

أنا الظلوم المريب
وفى منه نصيب
دوماً بنفسى أهيب
له حاضر لا يغيب
فلى لربى دروب
وتطمئن القلوب
تزاح عنا الكروب
من أمه لا يخيب

دَعَوْتُ مَنْ قَالَ : عَبْدِي
لَا تَدْعُ خُرْسًا إِذَا مَا
عَبْدِي اخْشَنِي وَارْجُ عَفْوِي
وَاطْلُبْ شِفَاءَكَ عِنْدِي
وَاقْصِدْ لِحَبِي ، فَإِنِّي
يَا رَبُّ فَاسْمَعْ دُعَائِي

سَلَّنِي فَإِنِّي قَرِيبٌ
نَادَيْتَهُمْ لَمْ يَجِيبُوا
فَبَابُ عَفْوِي رَحِيمٌ
فَمَا سِوَايَ طَبِيبٌ
أَنَا الْمُحِبُّ الْحَبِيبُ
أَنْتَ السَّمِيعُ الْمُجِيبُ

تهنئة ودعاء العطر والندا

فى مدينة لوجانو بسويسرا ، أقيم عرس إسلامى فريد، شهده جمع كريم من الدعاة ورجالات الإسلام فى العالم ، فقد ربط بين أسرتين عريقتين من أسر الدعوة ، وبين قطبين من أقطابها : عصام العطار من سورية ، ويوسف ندا من مصر . حيث تزوج (أيمن) عصام العطار من (حنان) يوسف ندا ، فكانت هذه الأبيات تحية لهما وللأسرتين .

قم فحى العطر وافاه الندا

قم فحى النيل لاقى بردى

قم فحى الأموى اليوم قد

عانق الأزهر ثم اتحدا

قم فهن اليمن لاقاه الحنان

فهما فى حفظ ربى أبدا

رب بارك فيهما وامنحهما

بيت سعد ، ينجبان السعدا

واحفظ الأحفاد كي يمضوا على

سنن الأجداد ، بل زد هم هدى

سراب السلام أو سلام السراب

على العينين والرأس سلام الضجة الكبرى
علام؟ ولا عروس هنا ولم نسمع زغاريد السـ
سوى صرخات كل الشعـ وأنت ثكالى الظلـ
وزمجرة احتجاج الشـ سلام الخبر والطرس!
كأن القوم فى عرس! ولم نشهد سوى البؤس
رور وفرحة الأنس سب من رفح لنابلس
م من أم ومن عرس (١) م أسرى السجن والحبس

وقالوا: صفقة للسـ م طرحها بلا بخس
مقايسة عجبت لها بسوق الغنى والمكس
سلام يشتري بالأر ض لا بالسنت والبنس
يبيع الأرض غاصبها لأهل الأرض، من تعس
ولاحق له فى الأر ض من خمس ولا سدس
ويقبض سلمه ثمناً ليحيا سالم الرأس

سلام من بنى صهيو ن! عفواً يا بنى جنسى!
أيرجى السلم من ذئب؟ أيرجى الدر من تيس؟
لقاءات على دخن لشرب الشاي والبيبسى!

(١) العرس - بكسر العين - : الزوجة .

ضَ بالتيلكس والفكس
إلى مدريد أو جرسي
حريراً للين الجس
د في الشدة واليبس
حوار الصم والخرس!

وأخبار تجوز الأرو
فوفد بعده وفد
تنازل وفدنا، وبدا
ووفد الخصم كالجلوم
حوار غير ذي جدوى

* * *

م يا عرب امرئ القيس !
سه صفراء كالنورس !
شبيه الأسود العنسي !
أخو عنبرة العبسي !
فمن نحس ، إلى نحس !
سوى هذا ، وبالعكس !
وإن نعمت لدى اللمس !

وقالوا : أبشروا بالسلا
بدت في الأفق طلعة شم
تولى عهد شامير
وأقبل بعد رابن
ورابن كشامير
فلا أسوأ من هذا
أفء كلها سم

* * *

وراء سرايه النفسى
ويرجع فارغ الكأس
ء ، يا للعنار والبؤس !
سخ بالأرخص من فلس
ن ، يا للثمن البخس !
ولا أبقى على النفس
فقد دفنوه فى الرمس
« كأن لم تغن بالأمس »

فيا عجباً لمن يجرى
يظن له به رياء
يفرط فى دم الشهيد
يبيع الأرض والتاريخ
بحكم فى حمى صهيو
فلا دولته قامت
وضاع جهاد أجيال
جهود كلها ذهبت

فما معنى فلسطين
فلسطينُ بلا قدس

بلا أقصى ولا قدس ؟
كجثمان بلا رأس

فيا أرضَ النبواتِ اصنـ
ويا أهلَ الجهادِ امضُوا
(حماس) هيَ الرجاءُ ، غداً
أعدوا الجيلَ للجلَى
به ينتصرُ الحقُّ
وتنطق باسمنا الأحجا
يقينٌ ما به ربُّ
وجيلُ النصرِ لأينى
جهادٌ دونَ إيمان
هو الجيلُ الذى يعر
يعيش ليُرضىَ الرحمـ
ويلزم منهجَ الإسلامِ
وينصره ببذلِ الرو
يفكرُ كابنِ خلدونِ
يرى المصحفَ والرثا
فيرسلُ تارهُ حمماً
يردُّ الرمحَ بالرمح
ويدعو اللهَ فى سحرٍ
ويتلو وردهَ اليومـ

برى للكيدِ والفسـ
حدادَ العزمِ والبأسِ
أراها بارى القوسِ
ليومَ ليس بالمنسى
على البهتانِ والرجسِ
رُدونَ عمى ولا لبس
يكاد يحسّ باللمس
بغير الدينِ والدرس
كبنيان بلا أس
قُ للزرعِ وللغرس
ن ، لا للبطنِ والجنس
إذ يُضحى وإذ يُمسى
ح كالخزرج والأوس
وفى اليدِ سيفُ بيبرس
شَ خدنى دَرَبه القدسى
ويقرأ آيةَ الكرسى
ويرمى القوسَ بالقوسِ
وفى صلواته الخمس
ى بالجهرِ وبالهمس

ولا يرتاعُ من جنٍّ
يريد شهادةً تدني—
ولا يئأسُ إن طال الدُّ
فلا يأس مع الدين

ولا يوجلُ من إنس
—ه من ربٍّ وفردوس
جى من مشرقِ الشمس
ولا دين مع اليأس

ومن عاش بلا دين
كلفظٍ ماله معنى
كمصروعٍ للشيطانِ
فيُمسى غيرَ ما يُضحى
يسيرُ لغير ما هدفِ
ولا تدري سفينته

يعشُ مضطرب النفس
كتمثالٍ من (الجبس)
تخبُّطُه من المس
ويصبحُ غيرَ ما يمسى
على الرُّجلِ أو الرأسِ
علام ولا متى ترسى؟

إذا اعتزت يهودُ بديـ
وقالوا : عندنا التورا
أو استندوا إلى التلمو
فقولوا: عندنا القرآن
كتابُ الله محفوظ
هو المعجزةُ الكبرى
هو الإسلام موئلنا
وهاديننا إلى الوُسطى
إليه ننتمى ونلو
ونحن بغيره عُزل

—نها معلية الجرس
ة ذات الصحفِ الخمس
د فى تزكية الجنس
ن نورُ العقل والحس
من التحريفِ والطمس
يقينا ليس بالجدس
بدا البرهان كالشمس
بلا شططٍ ولا وكس
دُ ، لا لتمييم أو قيس
بلا سيفٍ ولا ترس

هَدَيْنَا بِاسْمِهِ الدُّنْيَا وَقَدَّنَا عَالَمَ الْأُمَسِ
لَنَا الرُّومَانُ قَدْ خَضَعُوا وَدَانَتْ دَوْلَةُ الْفَرَسِ

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100
101
102
103
104
105
106
107
108
109
110
111
112
113
114
115
116
117
118
119
120
121
122
123
124
125
126
127
128
129
130
131
132
133
134
135
136
137
138
139
140
141
142
143
144
145
146
147
148
149
150
151
152
153
154
155
156
157
158
159
160
161
162
163
164
165
166
167
168
169
170
171
172
173
174
175
176
177
178
179
180
181
182
183
184
185
186
187
188
189
190
191
192
193
194
195
196
197
198
199
200
201
202
203
204
205
206
207
208
209
210
211
212
213
214
215
216
217
218
219
220
221
222
223
224
225
226
227
228
229
230
231
232
233
234
235
236
237
238
239
240
241
242
243
244
245
246
247
248
249
250
251
252
253
254
255
256
257
258
259
260
261
262
263
264
265
266
267
268
269
270
271
272
273
274
275
276
277
278
279
280
281
282
283
284
285
286
287
288
289
290
291
292
293
294
295
296
297
298
299
300
301
302
303
304
305
306
307
308
309
310
311
312
313
314
315
316
317
318
319
320
321
322
323
324
325
326
327
328
329
330
331
332
333
334
335
336
337
338
339
340
341
342
343
344
345
346
347
348
349
350
351
352
353
354
355
356
357
358
359
360
361
362
363
364
365
366
367
368
369
370
371
372
373
374
375
376
377
378
379
380
381
382
383
384
385
386
387
388
389
390
391
392
393
394
395
396
397
398
399
400
401
402
403
404
405
406
407
408
409
410
411
412
413
414
415
416
417
418
419
420
421
422
423
424
425
426
427
428
429
430
431
432
433
434
435
436
437
438
439
440
441
442
443
444
445
446
447
448
449
450
451
452
453
454
455
456
457
458
459
460
461
462
463
464
465
466
467
468
469
470
471
472
473
474
475
476
477
478
479
480
481
482
483
484
485
486
487
488
489
490
491
492
493
494
495
496
497
498
499
500
501
502
503
504
505
506
507
508
509
510
511
512
513
514
515
516
517
518
519
520
521
522
523
524
525
526
527
528
529
530
531
532
533
534
535
536
537
538
539
540
541
542
543
544
545
546
547
548
549
550
551
552
553
554
555
556
557
558
559
560
561
562
563
564
565
566
567
568
569
570
571
572
573
574
575
576
577
578
579
580
581
582
583
584
585
586
587
588
589
590
591
592
593
594
595
596
597
598
599
600
601
602
603
604
605
606
607
608
609
610
611
612
613
614
615
616
617
618
619
620
621
622
623
624
625
626
627
628
629
630
631
632
633
634
635
636
637
638
639
640
641
642
643
644
645
646
647
648
649
650
651
652
653
654
655
656
657
658
659
660
661
662
663
664
665
666
667
668
669
670
671
672
673
674
675
676
677
678
679
680
681
682
683
684
685
686
687
688
689
690
691
692
693
694
695
696
697
698
699
700
701
702
703
704
705
706
707
708
709
710
711
712
713
714
715
716
717
718
719
720
721
722
723
724
725
726
727
728
729
730
731
732
733
734
735
736
737
738
739
740
741
742
743
744
745
746
747
748
749
750
751
752
753
754
755
756
757
758
759
760
761
762
763
764
765
766
767
768
769
770
771
772
773
774
775
776
777
778
779
780
781
782
783
784
785
786
787
788
789
790
791
792
793
794
795
796
797
798
799
800
801
802
803
804
805
806
807
808
809
810
811
812
813
814
815
816
817
818
819
820
821
822
823
824
825
826
827
828
829
830
831
832
833
834
835
836
837
838
839
840
841
842
843
844
845
846
847
848
849
850
851
852
853
854
855
856
857
858
859
860
861
862
863
864
865
866
867
868
869
870
871
872
873
874
875
876
877
878
879
880
881
882
883
884
885
886
887
888
889
890
891
892
893
894
895
896
897
898
899
900
901
902
903
904
905
906
907
908
909
910
911
912
913
914
915
916
917
918
919
920
921
922
923
924
925
926
927
928
929
930
931
932
933
934
935
936
937
938
939
940
941
942
943
944
945
946
947
948
949
950
951
952
953
954
955
956
957
958
959
960
961
962
963
964
965
966
967
968
969
970
971
972
973
974
975
976
977
978
979
980
981
982
983
984
985
986
987
988
989
990
991
992
993
994
995
996
997
998
999
1000

أندلس أخرى ! (مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك)

فى البوسنة نشهدها بأسى ؟ !
كالقدس ، وما أعلى القدس !
كنا أنسينا الأندلسا !
أحيا درسا قبل اندرسا
بل فاقوا الأصل المقتبسا
سكين الغدر بها انفرسا
لـ الوجه الآخر منعكسا
جمع ذئبين قد افترسا
رجس نجس لاقى نجسا
يتحدى عالمنا التعسا
بلقاء ، ويقتلع الأسسا
م ، بها قد جاهر ما همسا

أفلسطيناً أم أندلسا
سريشوا تبكى محنتها
أندلس أخرى اليوم ، وقد
درس فى الحقد نلقنه
الصرب صهاين أوربا
والبوسنة صنو فلسطين
صربية الكبرى إسرائيل
عنف عرقى دينى
صهيونى وصليبى
وحش صربى مجنون
يفنى شعبا فى مذبحه
يل يبغي إفناء الإسلا

يا للمنكوبين النبؤسا !
قد واجه وحشا مفترسا ؟
كم معهد علم قد خفنا (١)
صوت التكبير بها خرسا
يستوحش فيها من أنسا
أترى ناظره قد طمسا ؟

شعب يقتاد لمصرعه
ما يملك أعزل مغلول
كم بيت أمسى مقبرة
ومساجد قد هدمت عمدا
مدن وقرى باتت خربا
والعالم ينظر فى صمت

(١) خفس : أى هدم.

بالأمس جيوشهم الشما
أعليه الأمرُ قد تبسا؟
لم نر من زمجر أو عبسا!
قد بلى الثوب وما لبسا!

أين الحلفاء؟ وقد حشدوا
أين الخللُ الأوفى (بوش)؟
(متران) و (ميجر) أين هما؟
ألبسناهم ثوبَ الشرفا

ما حرك أسقف أو قُسا
ساختار الصمتَ فما نبسا!
صما بكما عميا خرُسا
ر! — على الطغيان وقد شرُسا
ما قدم حتى ملتَمسا
بالعهدِ، نهارا لا غلُسا؟
عقدوا سرا حلفا دَنسا
مختلس ناصر مختلسا!

أين البابا وكتائبه؟
وشنودة بابا الأرثوذكس
ورجال (بروتستانت) غدوا
سكت الأخبار — ويا للعا
لم يصرخ جبر من غضب
أين الكروات، وقد غدروا
والروس مع الصرب ائلفوا
هم ملّة كفرٍ واحدة

أين الغربُ الديمقراطي؟ تراه تراجع وانتكسا؟
إن غربي منه احتبسا!
إن صهيوني قد لُمسا!
في البوسنة أمسى محتبسا
أو هجرة شعب مبتئسا
فإذا هو أبكم قد خرُسا؟
مصطحبا ذا الحقد الدنسا
ولظى المنصورة والقدسا

أين الغربُ الديمقراطي؟ تراه تراجع وانتكسا؟
كم قبلُ سمعنا زارته
وأقام الأرض وأقعدهما
واليوم يباد به شعب
إما استنسل أم ذبح
اليوم يقتل أهلونا
ما زال الغربُ صليبيا
لم ينس معارك حطين

ما زال الناسكُ بطرسُ حـ

يَا مَهْمَا بَدَلْ مَا لَبَسَا !

أَيْنَ الهِيئاتُ الدُولِيا
أَوْ أَصْغَى مَجْلِسُ أَمْنِهِمْ
أَمْ خَلَّى الصَّرْبَ وَسَيْفَهُمْ
وَالْأَعْجَبُ مَوْقِفُ بَطْرُسِنَا
لَمْ يُخَفِ تَعْصِبَهُ الْأَعْمَى
أَيْنَ الْمُؤْتَمَرِ الْإِسْلَامِ
مَا بِالْأُمَّةِ غَائِبَةٌ ؟
مَلِيَارٌ فِي التَّعْدَادِ وَلَا
أَيْنَ الْعُلَمَاءُ ؟ أَيْنَ الزُّعَمَاءُ ؟
مَا سَلُّوا سَيْفًا أَوْ رِمْحًا
مَا صَاحُوا صِيحَةً إِنْذَارٍ

تُ ؟ أَأَضَحْتُ لِلْبَاغِي حَرَسًا ؟
لِلْحَقِّ ؟ أَمْ الْحَقُّ ارْتَكَسَا ؟
قَدْ لُطِّخَ بِالدِّمِّ وَانْغَمَسَا ؟
قَدْ كَدَتْ إِحْالُ بِهِ هُوسَا
بَلْ كَثُرَ عَنْ نَابٍ وَقَسَا
سَى ؟ أَحْيَى أَمْ عَدِمَ النَّفْسَا ؟
لَا تَمْلِكُ غَيْرَ (لَعْل ، عَسَى)
أَثَرٌ ، مَا ثَارَ وَلَا حَمِيسَا
أَيْنَ الْأُمَرَاءُ ؟ أَيْنَ الرُّؤَسَا ؟
لِلنَّجْدَةِ ، أَوْ رَكَبُوا فَرَسَا
لِلغَرْبِ ، وَمَا قَرَعُوا جَرَسَا

هَانَتْ أَرْوَاحُ بَنَى الْإِسْلَامِ
رَخِصَتْ أَعْرَاضُ عِزَارِينَا
أَمِنَ الصَّرْبِيُّ النَّزْلُ ، فَمَا
لَا فِدْيَةَ لَا دِيَّةً ، وَبِـ« كَم »
لَا غَضْبَةَ مِنْ حَرٍّ شَكِسِ
مَنْ يَحْمَى لِلْحُرِّمِ انْتَهَكْتَ ؟
مَنْ يَغْضَبُ لِلْبَكْرِ اغْتَضَبَتْ
يَحْسِبُهَا مِثْلَ سَجَارَتِهِ

م ، فَكَمْ تَغْتَالِ صَبَاحَ مَسَا !
لَا سَعَرَ لَهْنٍ وَإِنْ بَخُسَا !
يَخْشَى قَوْدًا ، فَعَثَا وَأَسَا !
يَفْدُونَ الْعِرْضَ الْمَفْتَرَسَا ؟ !
فَمَتَى نَجِدُ الْحَرَّ الشُّكْسَا ؟
قَدْ عَفِنَا ذَا الْمَرْنَ السَّلِيسَا !
مَنْ عِلَجَ بِقَضْمِهَا نَجَسَا !
إِذْ يُحْرِقُهَا نَفْسًا نَفْسَا !

وامعتصماه ولا بطلاً
من لى بخيول صلاح الديـ
وتجيب فواطم قد صرخت

والإسلاماه ولا قُطُسا !
من تصدّ العدوان الشرسا ؟!
ما ألفت حمزة أو أنسا

❖ ❖ ❖

يا جند الشرّ ، لقد فقتم
يا شرّاً من إبليس ، فكم
يا صربُ اعثوا فى الأرض ، فلن
نختزنُ البغضَ لكم ، حتى
سيثورُ الماردُ ، فارتقبوا
سيؤدبُ من غلّوا يدهُ
سيعودُ (الفاتح) منتصرا
وسيشرق للإسلام ضحى
ربّاه ، تبارك أمّتنا
أنقذها من قادة سوء

فرعون ، ولم ترعوا قُدسا
ولّى إبليسُ ، وكم خنسا
ننسى تاريخكم النجسا
يتفجّر يوما منبجسا
لن يبقى الماردُ محتبسا
وسيجنى الغارسُ ما غرسا
للحقّ ويظهر ما انظمسا
ويولّى ليل قد دَمسا
وأضئْ فى ظلمتها قبسا
لعداها قد باتوا عَسسا

زُلْزَالَ مِصْرَ

أُزْلِزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ؟
وَحَدَّثَتِ الْأَرْضُ أَخْبَارَهَا
بِأَنَّ الْمُهَيْمَنَ أَوْحَى لَهَا ؟
أَقَامَتِ قِيَامَةً هَذِي الْبَرَايَا
لِيَجْزِيَهَا اللَّهُ أَعْمَالَهَا ؟
أَمْ الْأَرْضُ تَحْتَجُّ فِي ثَوْرَةٍ
فَمَا عَهَدَتِ هَكَذَا آلَهَا ؟
غَلَى مَرَجُلٌ الْغَيْظِ فِي صَدْرَهَا
فَأَرَعَشَهَا بِعَضٍّ مَا هَالَهَا
هِيَ الْأُمُّ غَضِبَى لِفَعْلٍ بِنِيهَا
وَقَدْ تَنَذَرُ الْأُمُّ أَطْفَالَهَا

* * *

وَقَالُوا : دُرُوسٌ لَنَا وَعِظَاتٌ
لَقَدْ صَدَقُوا ، نَعَمْ مِنْ قَالِهَا
ثَوَانٍ أَذَلَّتْ رِقَابًا عَوَاتِي
كَمْ ارْتَقَبَ النَّاسُ إِذْ لَالَهَا
بِهَا ذَهَلُ الْأَبُ عَنْ وَلَدِهِ
وَلَمْ تَذْكُرِ الْأُمُّ أَطْفَالَهَا

وكم من خزائن فرّ ذروها
 وقد حَقَرُوهَا وأموالها
 وكم فئة في العوَالى تَمَنَّتْ
 لو الكوخُ قد كان سكنى لها
 ثوانٍ أَرْتَبَا هَوَانِ الحَيَاةِ
 وقد علقِ الناسُ أحيالها
 تذكّرنا ساعةً سوف تأتي
 ليستحضر الناسُ أهوالها
 تنبّهنا لأُمُورٍ كَبِيرٍ
 نعيبُ على الناسِ إغفالها
 لنذكرَ : ما نحنُ ؟ ما جِئنا ؟
 فما نحنُ في الأرضِ أبطالها
 تهْدِنَا بالبراكينِ نارا
 إذا شاءَ ربُّكَ إشعالها
 وبالريحِ يعصفُ إعصارُها
 وبالسَّيلِ يقطعُ أوصالها
 وكم أهلكتنا بشحُّ المِياهِ
 وقالت علومُ النُورِ : مالها ؟
 فلا دفعَ العلمُ بركبانها
 ولا أحرَّ الرصدُ زلزالها

ألم تر إعصارهم (أندرو) (١) ؟

وقد يرسل الله أمثالها

❖ ❖ ❖

لقد زلزل الأرض هذا النذيرُ

وبدّل في مصر أحوالها

فهل زلزلت أنفُسُ جامداتُ

فهبت لتغسل أحوالها ؟

وهل خشعت لآله جباهُ

من الكبر تسحبُ أذيالها ؟

وهل صدقتُ مصرنا العزماتِ

فعادت لتبعث آمالها ؟

وهل راجعتُ حاكميها لتعر

ف : ماذا عليها ؟ وماذا لها ؟

وهل وعت اليومَ فرسانها

كما اكتشفت أمس أنذالها ؟

وهل تفقهُ الدرسَ أم يا ترى

تظل تقدمُ طبّالها ؟

ويبقى أبو الجهل أستاذها

ويبقى أبو الهول قوّالها ؟

فليت قلوبَ القساةِ تفيقُ

عليه ، وتفتح أقفالها ؟

(١) إعصار مدمر وقع في أمريكا ، كانت له آثار هائلة .

وليت عقولَ عبيد القيودِ
تثور ، وتكسر أغلالها ؟
لقد أفزعتنا شروخُ المباني
فقمنا نعالج أخطالها
أليست شروخ الضمائر أنكى
إذا استمرَّ الناسُ إهمالها ؟ !

* * *

التحدى الجديد

مهدة إلى إخوة الجهاد في أفغانستان

بشرونا بوحدةٍ وائتلافٍ
واقطعوا بينكم جذورَ الخلافِ
لا تتيحوا ثغيرةً لعدوٍّ
يتشقى بما يرى من تجافٍ
أمس كنتم إلى القتال خفافا
حبذا اليوم فيه غيرُ الخفاف
كنتمو فخرنا فلا تفجعونا
بصراعٍ يفضى إلى استنزاف
أنشدُ اللهَ أنفساً مؤمناتٍ
أن تداوى جراحها بالتصافى
كل شيءٍ يُحلُّ إن صدقَ العز
مُ ، ولاذَ الجميعُ بالإنصاف
وسدَدْنَا الطريقَ دونَ عداةٍ
لَمْ يَعدْ مكرهم علينا بخاف
أبعدوا القتالين عنكم . كفوا
عن سوادِ الدماءِ والأحلاف
لا تصيخوا لمجرمين عتاة
ذبحوا الشعبَ قبل ، ذبح الخراف
أبعدوهم ، واعفوا عن الناس طراً
ليس جرمُ الرؤوس كالأطراف

حسبنا تضحيات شعبٍ كريمٍ
 كان ثراً العطاءِ ، جمَّ العفاف
 ألفُ ألفٍ ومثلها من شهيد
 ومصابٍ ، أليس ذاك بكاف ؟
 قد كفانا أراميلٌ ويتمى
 بالملايين بعدُ لا الآلاف !
 إخوة الدين والجهاد تعالوا
 وابحثوا أمركم بقلب صافٍ
 وتلافوا أموركم من قريب
 قبل وقتٍ يفوت فيه التلافى
 من كبرهانٍ أو كحكمةٍ أو يو
 نسَ رشدًا فى العقل أو سيف ؟
 كلهم مؤمنٌ وقائدٌ دربٍ
 ثابتٌ فى خطاه ، بالعهد واف
 كلهم فى أصوله مسلمُ الفكـ
 ر ، فلا خُلفَ بينهم أو تجافى
 قد رضوا الله غايةً ، وهُداهم
 بين حرفين : بين حياءٍ وقساف
 إن يكن فى الطريق بعض اختلافٍ
 حسبهم الاتحاد فى الأهداف
 كم قليل مباركٌ باتفاق
 وكثيرٌ مضيعٌ باختلاف

إخوتى جاءكم تحدُّ جديدٌ
 لجهادٍ موسعٍ الأكناف
 لبناءٍ لمسلم العصر فكرياً
 وسلوكاً يعلو على الإسفاف
 ليزيل الألغام من باطن الأر
 ض ، وأخرى من النفوس الضعاف
 لتسود الشريعة الناس بالحق
 بلا تمييز ولا إجحاف
 لنماء الإنتاج زرعاً وصنعا
 لاخضرار الحياة بعد الجفاف
 لبناءٍ لدولة العدل والإحسا
 ن بعد الدمار والإتلاف
 لابتداءٍ لعصر سلمٍ وعلمٍ
 يشهد العزم لاقتحام الفيافي
 يغرس الدين والفضائل فى الـ
 أنفس كي تستقيم بعد انحراف
 يُطعم الناس بعد جوع ، ويرسى
 أمنهم ، نص سورة الإيلاف (١)
 تصدح الفأسُ و (المكائنُ) تشدو
 فهى أحلى من شعرنا والقوافى
 قد غرستم وأن أن تحصدوا الميو
 م جنى الغرس ، وهو داني القطاف

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿الَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (قريش : ٤) .

وانتصرتم على العدو ونرجو الـ
يومَ نصرنا على الدواعي الخوافي
عرف الناس صنعة الموت منكم
شهداءً لله دون ارتجاف
فاحملوا اليوم عبءَ درسٍ جديدٍ
كيف نحيا لله دون اعتساف
وأجيدوا حمل اليراع ، كما قمـ
تم بحمل الرماح والأسياف

* * *

وأقيموا لله والناس حكماً
يرتضيه الأسلافُ للأخلاف
قد هدمتم طاغوت كفرٍ وظلمٍ
شامخ الأنفِ ، ثانی الأعطاف
فأروا الناس كيف تبنون بالحقـ
سقُ صروح الأماجدِ الأشراف
إن فنَّ الحياة لله صعبٌ
ضاع بين التفريطِ والإسراف
لم نمارسه — أمةً — من زمان
وشغلنا عن لبّه بالغلاف
علموا الجيل كيف يحيا ويبنى
بيديه ، مستبصراً غير غاف

يأخذُ العفو ، يعرف العرف ، ينأى
عن جهول من أهل الاستخفاف
جيل خير بالحق يهدى ويقضى
ذاك درس من سورة الأعراف (١)

(٢) إشارة إلى قوله سبحانه : ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین ﴾ (الأعراف : ١٩٩) .

عبرة الموت

كل امرئٍ عمره يسابقه
والموتُ من خلفه يلاحقه
عنوانُ موتِ الإنسان مولده
مات امرؤ يوم ذرَّ شارقه
وكلُّ يومٍ للقبير يدفعه
شبرا ، إلى أن يذق طارقه
لا يقطعُ المرءُ الدربَ منفرداً
أقْداره دائماً ترافقه
حياتنا زينت بواطلها
والموتُ قد غشيت حقائقه
وكلُّ حيٍّ فلينا له أجل
مهما يسابقه فهو سابقه
لا كهفَ ينجيه من ميتته
ولا رفيعُ البناء شاهقه
فكم نفيس له سيخلفه
وكم حبيب له يفارقه
كأسٌ - إذا مرَّ أو حلا - عمم
كل الورى - لا مرء - ذائقه

لم ينج منه ملك وإن عظمت
فتوحه ، أو علت بيارقه
وهالك مثله رعيته
من نصحوه ومن ينافقه
سيشرب الكأس ذو تقى ورع
وواهن دينه ومارقه
ويخطف الموت فاجرا أشرا
مثل الذى قد سمت خلأقه
والعمر كالرزق للفتى قدر
كذا قضاه الإله خالقه
قد قدر العمر من حباه لنا
وقسم الرزق الله رازقه

الأصُوليون !
(أرجوزة على لسان العلمانيين وأجهزة الاستخبارات)

أبلغ رجال الأمن حتّى يزحفوا
فها هنا جماعة تطرّفوا !
من الأصوليين أعداء الوطن
أخطر من جميع عبّاد الوثن !
قد نأمن الهندوس واليهوداً
وقد نُقيم معهم العهوداً
إلا أولاء ، فأذاهم يُحذّرُ
فهم علينا من يهود أخطرُ
عرفتهم باللحن والسماتِ
ومجمل الأعمال والصفاتِ
إذا دعا الداعى إلى الصلاةِ
هبوا لها فى خفة القِطاةِ
حتى صلاةُ الفجر فى المساجدِ
والناسُ بين راقدين وراكدينِ
غايتهم بها رثاء الناسِ
فمن يطيقُ ذا السلوك القاسى ؟
أعفوا لحاهم ، زعموها سنه
يديهم اتباعها للجنّة !

ومنهـمُ الخـليقُ كيـلا يـعرـفـا
للأمنِ ، فهو خصمهم مهما صفا
لكنهم مـهما اختـفوا وضـلـلوا
عليهم ألف دليـل يوصل
أعمالهم تكشفهم وتفضح
ما فى الوعا على الوعاء ينضح
حياتهم أساسها التزمـت
وفكرهم قوامه التـعنـت !
تشددوا فى الدين وهو يسر
وكل فرد فى السلوك حر !
دعواهم فى نصره عريضه
لكن قلوبهم هى المريضة
كم رغبوا فى نهجه ورهبوا
تعصبا ، وبئس ما تعصبوا
إذا دعوا لحفل لهم راقص
أبوا - بلا ذوق - إباء ناكص !
فما لهم فى الفن من خلاق
إذا حرموا الحلو من المذاق !
والرقص عندهم حرام منكر
كذا قضى الجمود والتحجر !
وحرموا ما ساد عرف الناس
من عهد شيخنا أبى نواس !

وأنكروا فــــوائد البنوك
 كأننا فى الزمن المملوكى!
 ناسين ما حاتمهُ التَّغْيُرُ
 والدين - مثل غيره - يطور!
 وخالفوا مفتينا الطنطاوى
 مجدّد الزمان فى الفتاوى
 الشرعُ فى يديه كالعجينة
 لا كالألى عقولهم سجينة
 لم يلتفت للشكل بل للجوهر
 ولم يضيق مثل شيخ الأزهر
 وما علينا من مخالفيه
 وقوفنا بجنبه يكفيه
 وكلماء رد عليه العلما
 زادوه شهرةً كنجم السينما!
 فهو - بنا - شيخُ ثيوخ العصر
 من مثله من نجباء مصر!

* * *

وشهدوا على ذوى المزاج
 ورفقة الأنس بليل داج!
 وقاوموا نفوذ أهل (الكيف)
 فحق أن يؤدّبوا بالسيف!

حتى الدخانُ عندهم ممنوعٌ
 فـمـا لهم بطيبٍ ولوعٌ !
 همُّهم الدعوةُ والدراسةُ
 دوماً ، ومزجُ الدينِ بالسياسةِ !
 يؤذنون في أماكن العملِ
 من غير خوفٍ أو حياءٍ أو خجلٍ !
 والناسُ فيهم تاركو الصلاةِ
 فكيف يؤذون مدى الأوقاتِ ؟

* * *

بيوتهم تحفلُ بالدلائلِ
 على انتمائهم بدونِ حائلِ
 ستجدُ السواكَ والمصاحفا
 والكتبَ فيها تالدا وطارفا
 من البخاريّ وشرح مسلمٍ
 إلى ابن تيمية وابن القيمِ
 وأدواتِ قسوةِ الأبدانِ
 بزعمِ دعمِ قسوةِ الإيمانِ
 وكم لديهم كتبٌ مـضـلّةُ
 والاعترافُ سيـدُ الأدلّةِ !
 أشدُّ في الفتكِ من البارودِ
 رسائلُ البئاءِ والمودودِ !

وكتب القطبين كالظلال
 والقرضاوى بعد والغزالي !
 ومثلها رسائل ابن باز
 وعلماء الشام والحجاز
 وربما وجدت للترابى
 وهو كبير زمرة الإرهاب !
 وقد ترى من كتب الغوثى
 وتلك كالهيروين والحشيش !
 كما ترى (شعبهم) المشاغبه
 إحدى قواهم فى النزال الضاربة
 نساؤهم يزهين بالحجاب
 والبعض يصرون على النقاب
 أشكالهن ترعب الصغار
 وتقلق اليهود والنصارى
 فكيف يخفون على المباحث
 وكل شئ ظاهر للمباحث ؟

* * *

تاريخهم أسود كالقطران
 حسبهم الجهاد فى الأفغان
 كم قاتلوا السوفيت فى الجبال
 ليظهروا فى صورة الأبطال

وقبلهم إخوانٌ سوءٍ جاهدوا
ف فوق فلسطين ، وفيها استشيدوا
وهيأوا الشبابَ للقتالِ
وحفظوهم سورةَ الأنفالِ
وشاركوا بالدم في القناة
تغطيةً منهم لفصلِ آتِ
فكلُّ فعلٍ منهمو مردودُ
مهما يكن ظاهره المحمودُ

* * *

واليوم لبسونة قد تحمّسوا
كأنهم للمسلمين حرسُ
وذاك شأنهم على الإطلاقِ
إن شيك مسلمٍ بواقٍ الواقِ
وذاك — والله — هو الجنونُ
وللجنونِ عندهم فنونُ
فهم مع الجهادِ في كشميرِ
وفى الفليينِ بلا نكيرِ
أما فلسطينُ فهم رجالُها
وإن تنادى بالسلام أُلها
قد أيدوا الفتيةً من (حماس)
دون مبالاةٍ ولا احتراسِ

وأخرجوا الوفودَ في المفاوضة
ووقفوا في جهة المعارضة
واتهموا مسيرة السلام
بأنها ليست سوى استسلام
وأعلنوا الجهادَ والكفاحا
وما اقتنوا - غير الحصى - سلاحا !
وسحروا بالكلم الشبّابا
يخيلونها لهم حرابا !
وخذروهم بصلاح الدين
وأنهم غداً إلى حطين !
وهيجوهم بالفتاوى الصاعقة
بترد إسرائيل تلك السارقة !
لأبد من تحرير كل الأرض
فبرض علينا ، ياله من فرض !
من فرط اليوم ببعض أرضه
ضحى غداً بدينه وعرضه !
تلك فتاويهم لتأليب القوى
لكي يحاربوا طواحين الهوا !
كأنهم إذا سقينا اضطرب
أرشد من جميع حكام العرب !
وهم مع الجوع في الصومال
أو المشردين في البنغال

وهم مع البشير في السودان
 ضد قرنق طالب الأمان !
 ومن عجيب هلكوا وكبروا
 لسحق « جيش الشعب » (١) حين قُهرُوا !
 لم يأنهوا للنيل من قرنق
 فمن أحق منهم بالشنق ؟ !

* * *

فستسجدهم خلف كل حادثه
 تحدث في الأرض وكل كارثه
 وكل ما يقلق أهل الغرب
 فهم وراءه بغير ريب !
 وإن يكن في جزر الهاواي
 أو خلا في مركب الفضاء !
 والله لولا خشية العذال
 لقلت : هم محركو الزلزال ! (٢)
 في كل معهد وكل جامعه
 أسمائهم هي النجوم اللامعه
 يكتسحون يوم الانتخاب
 أصوات الاتحاد للطلاب
 وكم تدخلنا بدعوى الأمن
 بحذف كل اسم لهم ذي شأن

(١) جيش جون قرنق ، فهو يسميه جيش الشعب !! .

(٢) أعني الزلزال الذي وقع في مصر في ٥ أكتوبر ١٩٩٢ .

لكنهم يحظونَ فى النهماية
ولم يوصلْ مكرنا للغاية

وفى نوادى هيئة التدريس
لهم من الأعضاء للرئيس

قد أثروا فى الشيب والشباب
وفتنوا الشيوخ كالطلاب

أراهمو يستخدمون الجنا
والسحر أيضا أتقنوه فنا !

* * *

وكم تظاهروا بفعل الخير
ومد أيديهم لنفع الغير

وأنشأوا المسجد والمستوصفا
ونشروا - مع الكتاب - المصحفا

وأسسوا مدارس للجيل
لكى يقودوه من العقول

وأشربوه الدين والأخلاقا
وجنبوه الكفر والنفاقا

لا تعجبوا أن تجدوا من ولدنا
فيها ، نريهم بغير جهدنا

قد سرقوا أبناءنا من وكرنا
ليجعلوا منهم حصوم فكرنا

* * *

وفى النقابات لهم نشاطُ
 وكم مهمات بهم تناطُ
 قد سيطروا على المثقفينا
 مثل الأطباء والمهندسينا
 حتى المحامون لهم قد صوّتوا
 وما لهم - سوى الكلام - قوةُ
 لا تحسب انتخابهم دليلاً
 بأنهم فى الناس أهدي قيسلاً
 فهم خصوم الشعب كل الشعب
 وإن أحيطوا بالرضا والحب !
 قد جمدوا النخبة والجموعا
 حتى مضوا من خلفهم قطيعا !
 تستروا بالدين كيما يكسبوا
 به جنى الدنيا ، وبئس المكسب !
 قد تخذوه للهوى مطية
 ونحن أدرى منهمو بالنية !
 نحن الذين نعرف السررا
 ونسبرُ النيات والضمائر !
 يسعون للحكم وللكرسى
 وذاك شأنُ الأحمق الغبى !
 فنحن أهل الحكم والصدارة
 ومن سوانا مسأله جدارة !

لا تحلموا أن تظفروا بالسلطة
وأذنوا إن شئتمو في (مَلَطُهُ) !

تداول السُّلْطَةَ جِدُّهُمْ
فلا تكونوا بُلْدَاءَ الْفِئَمِ !

الحكم لا يخرج من أيدينا
لو كان لابن العاصِ أو مُينا !

فوفروا جهودكم يا سادة
لقد خُلِقْنَا نَحْنُ لِلْقِيَادَةِ

من سار في ركابنا مطعوم
ومن جفانا فهو المحروم

أيسئوى من حزبه السلطان
ومن رفيقه هو السَّجَّانُ ؟

* * *

تصـوروا منطق هؤلاء
يدعون للعسودة للوراء !

يدعون للسنّة والكتاب
وتلك دعوى ثلّة الإرهاب

وأن نسير في خطا محمد
لنقتدى بهديه فنهتدى !

فالخير في اتباع نهج من سلف
والشر يبدو في ابتداع من خلف

فهمُ خصومُ قادةِ (التنوير)
 وحرسُ الدينِ من (التطوير) !
 أبعد أن سرنا إلى أرض القمر
 ندعو إلى عهدٍ على وعمر ؟ !
 ومنتطى سفينة الصحرَاء
 والعصرُ يزجي سفنَ الفضاء !
 كيف يقيم عصرنا الحدودا
 ويجلدُ السكَّيرَ والعربيدا ؟
 ويقطع الأيدى من اللصوصِ
 إذنْ هلكنَا نحنُ بالخصوصِ !
 إذا منعنا الخمرَ والملاهي
 فكيف نغري سائحا ؟ بالله !
 وما مصيرُ اللاهياتِ في الهرم ؟
 هل يرتجى العونَ من أهل الكرم ؟
 وما مآل أسرة القانون ؟
 هل يبعثونهم إلى السجون ؟
 وللفنون عندنا أسواقُ
 فهل مصيرُها هو الإغلاق ؟
 قد عارضوا الدستورَ جهرا علنا
 إذ نادوا : القرآنُ دستورُنا !
 ودعوا المرأةَ للحجابِ
 فما ترون يا أولى الألباب ؟

وَأَيْنَ يَذْهَبُ (الْمُنَى) وَ (الْمَكْرُ)

إِنْ صَحَّ مَا قَالُوا ، وَعَمَّ السُّتْرُ ؟ !

يَبْغُونَ رِبْطَ حَكِيمِنَا بِالْدِينِ

كَمَا نَرَى عِنْدَ بَنِي صَهْيُونِ

أَنْجَعْلُ الْقُرْآنَ كَالْتَّوْرَةِ

لِيَغْدُوَ الدِّسْتُورَ لِلْحَيَاةِ ؟ !

* * *

أُولَئِكَ هُمُ الْأَصُولِيُّونَا

قَدْ خَرَّبُوا الدُّنْيَا وَشَانُوا الدِّينَا

فَاسْتَنْفَرُوا لِحَرْبِهِمْ كُلَّ الْقَوَى

فَمَا لَهُمْ غَيْرُ الْفَنَاءِ مِنْ دَوَا

فَكُلُّ يَوْمٍ يَكْسِبُونَ أَرْضَا

تَمْتَدُّ طَوْلًا بَيْنَنَا وَعَرْضَا

حَتَّى غَزَوْا سَاحِلَةَ أَهْلِ الْفَنِّ

وَأَفْسَدُوا الْمَخْرَجَ وَالْمَغْنَى

وَمَنْ غَرِيبٍ مَا نَرَى وَنَسْمَعُ

تَوْبَةُ أَهْلِ الْفَنِّ ، هَذَا الْمَفْجَعُ !

مُمَثَّلَاتٌ تَرْتَدِي الْحِجَابَا

أَلَيْسَ ذَاكَ الْعَجَبَ الْعَجَابَا ؟ !

وَرَأَقَصَاتٌ يُعْتَزِلْنَ الرِّقَصَا

كَأَنَّ هَذَا الرِّقْصَ كَانَ نَقْصَا !

من ذا يعيبُ الهَزْزَ للبطونِ
 وذاك من روائعِ الفنّونِ ؟
 أليس من ميراثنا الثّقافي
 رياضةُ الحُصُورِ والأردافِ ؟
 فيا مثقفون أسرعوا الخطأ
 فدولةُ الفنِ دَنَتْ أن تسقطا
 ماذا وراءَ ذلك التّحجّبِ
 إلا تآمّرٌ أثيمٌ أجنبى !
 يدعونجّوم الفن أن يتوبوا
 كأنما كانت لهم ذنوبُ !
 أليس يدرى هؤلاء السّبّادة
 أن الفنّون ذروة العِبادَة
 ممّا الفن إلا صلوات الروح
 دَعَكَ من المتسّون والشّروح !

* * *

قد غيّرُوا الأعْرافَ والأفكارا
 حتّى غدا المألوفُ قبلُ عاراً !
 انظر لما نراه فى المصايفِ
 من احتشامِ زائدٍ ، بل زائفِ !
 الغيّدُ بالخمار والجلّبابِ
 وكم نزلن البحر بالحجابِ !

يا حسرتا على زمانٍ انقضى
يبدو به (الشاطئ) حمأً أبيضاً !
هذا هو الدينُ لدى الأصـولِ
من يجفُّه يحرمُ من الوصولِ
قد عسَّروا في شرحه ونفَّروا
والدينُ قـال : يسَّروا وبشِّروا
ما الدينُ في الإحراج للحكام
أن يطلبوا الحلَّ من الإسلام !
ما الدينُ بالصوم ولا الصلاة
الدينُ : خذ - في خفة - وهات !
الدينُ أن تبدو ظريفاً مرناً
وإن عـبـدتَ عنزةً أو وثناً !
فطهر القلب من التعصبِ
وإن جـحـدتَ بالكتاب والنبي
الدينُ ما يراه حاكمُ البلدِ
وقوله المفتى به والمُعتمد !
دع عنك ما يقوله الشيوخُ
فما لهم في علمهم رسيوخُ
الصحفيون هم الثقاتُ
وثلةُ الحكم هم الأثباتُ
لا ، للغزالي وللشيعيراي
نعم ، لسعدة وللعشماوي

العلمُ ما ينقله الإعـلامُ
وليس ما يعقله الأعـلامُ
والحق ما تطلّقه الأبواقُ
وليس ما تثبته الأوراقُ
قد يطلعون الشمسَ نصفَ الليلِ
والويلُ لمنكرِ كلِّ الويلِ
الحقُّ ما رأوا وإن لم يحققِ
والصدقُ ما قالوا وإن لم يصدقِ
أعذب مطرب هو الحمارُ
وشرّ مـزعج هو الهزارُ
وأشجعُ الشجعانِ ذاك الأرنبُ
والليث رمز الجبن ! لا تعجّبوا
دنيا النفاقِ تقلبُ الحقائقا
وتظهرُ العلقمَ حلوا رائقيا

* * *

كم طلبوا الإذنَ بحزبٍ مسلمٍ
يدعو لحكمٍ غيرِ ما تقدّمى
يطبّقُ الشرعَ وكلَّ قيمه
كأننا فى الأعصرِ القديمه
ويعلن الدعوة للإسلامِ
هل نحن أهلُ الشركِ والأصنامِ ؟

لدولة دينية كالحزب
 تحكم باسم الله لا اسم الشعب !
 لا بأس بالأحزاب للشيعوى
 فذاك أمر ليس بالمنوع
 أما السماح للأصوليين
 فذلك المحال ما حيننا
 لقد تعلمنا من الجزائر
 إذ ظفروا بأغلب الدوائر
 كيف يزج الدين فى السياسة ؟
 وتطمح اللحى إلى الرئاسة ؟
 وتدخل العمائم الوزارة
 يا جلال الهول والجسارة !
 ولم يكن لها سوى الأوقاف
 فهل تحيدون عن الأعراف ؟ !
 أنحن فى إيران أم فى القاهرة ؟
 إذ أعين الغرب علينا ساهرة !
 لن يأذنوا برجعة الإسلام !
 وما علينا غير الاستسلام

* * *

لأبد من حلٍّ ومن علاج
 من غير تطويل ولا لجأج

والحلُّ أن يُحَارَبُوا مِثْلَ الْجَرْبِ
 إن شئت سلُ بَدْرًا و سل شيخ العرب
 كلاهما أعلن في صراحته
 وفي صراحته الوزير راحته
 ليس لهم عندي من خلاص
 إلا الكلامُ من فم الرصاص
 لا رفقَ لا سماحَ لا هوادة
 فحقُّهم منا هو الإبادة
 أمّا انتظارُ منطقي القضاء
 فشان أهل العجز لا المضاء
 نحن هنا القانونُ في القانون
 فتوى الإمام حمزة البسيوني
 وليقل القضاء ما يشاء
 فما قضيناه هو القضاء

❖ ❖ ❖

لكن إذا ما جدد فينا الجدُّ
 ولم يكن من القضاء بدُّ
 فحصننا الفدَّ القضاء العسكري
 قضاؤنا المعروفُ غير المنكر
 فكم لدينا فيه من عباقره
 إن كان في بغداد أم في القاهرة

محاكمى عودةً والهضيبي
وقطبٍ المفكرِ الأديبِ
من ذا الذى ينسى جمالِ سالمٍ
قاضى القضاةِ العبقريِّ العالمِ ؟
من أقرأ القرآنَ بالقلوبِ
وكشفَ النياتِ فى القلوبِ !
وكم لدينا بعهده من نابغه
فنعم الله علينا سابغه !
من يعلم الجانى بلا مكالمه
ويعرف الحكمَ بلا محاكمة !
أحكامه لديه قبلُ بينه
وماله من حاجةٍ لبينه !
شعاره السخاءُ فى الأحكامِ
لا سيما ما كان بالإعدام !
يقدمُ السبعةَ للعشماوى
فى وجبة فاق بها المهداوى !
وهكذا يستروحُ النظامُ
بما قضى ضبطه العظامُ !
أما الذى يدعى القضاءَ المدنى
فليس صالحاً لهذا الزمنِ
فهو موسوسٌ وحنبلِى
والأممُ رُثمٌ واضحٌ جلى

يناقش الشبهود والأدلة
وينشد اليقين ، يروى الغلة
ويفسح المجال للدفاع
لكثرة الكلام دون داع
حتى غدا يحكم بالبراءة
ويشجب التعذيب في جراءة
بذا حمى جماعة الإرهاب
وحرم الشعب من الكباب !

* * *

واحذر من التمييز والتصنيف
ما بين داعي الرفق والعنيف
فكل هؤلاء في الهوى سوا
من لم يمارس عنفه فقد نوى !
لكن أهل الاعمال أخطر
لأنهم على الطريق أصبغر
هم يربحون جولة فجولة
وبعد ذاك يبلعون الدولة !
يستخدمون العلم والحاسوب
سل (سلسيل) تعرف المطلوب
وطوروا الخطاب للصغار
باللحن والنشيد والحوار !

أما رأيت صرحهم (سفيرا)

كيف غدت أكثرهم نفيرا !

* * *

فأعجب لقوم طاردوا الأصولي

وكرّموا المنافق الوصولي !

فقل : على داركم العفاء

إن لم تدارك أرضها السماء !

أُصُولِيٌّ .. أَصُولِيٌّ

أُصُولِيٌّ .. أَصُولِيٌّ
أُصُولِيٌّ ، فلي أَصْلِي
وأصل أَصُولِيٍّ القِرَاءُ
وسنةُ أَحْمَدَ الْخَتَا
وقانوني شَرْعُ اللَّهِ ، لا الشَّرْعُ الْفَرَنْسِيَّ
فما يقضيه مقضِيٌّ
ولائي كَلِّهِ لِلَّهِ
أَعَادِي مِنْ يَعَادِيهِ
سَبِيلِي الرِّشْدُ أَسْلَكُهُ
ومنْهَاجِي سَمَاوِيٌّ

أُصُولِيٌّ .. أَصُولِيٌّ
أُصُولِيٌّ ، عميقُ الْجَذْ
لأصْلِي أَنَا مَشْدُودُ
هَوَايَ وَعَشْقَى الْإِسْلَامِ
وأهلي أُمَّةُ الْإِسْلَامِ
أئن لهم إذا مرضوا
وأشدوا إن هم فرحوا
وينزف مني الدَّمُ حَيًّا

فدعني يا وَصُولِي
رِ ، لا كِسْوَائِي سَطْحِي
بأصْلِي أَنَا مَحْيِيٌّ
مُ ، لا لُبْنَانِي وَلَا مَيَّ
م ، لا قَيْسِي وَلَا طَيَّ
وأحيانا إن همو حيوا
وأبلغ إن همو عيوا
من يُجرح ثم بُسْنِي

وأصـرخ : آه ، حين يشـا
 ويغلى مـرجلى إن مـ
 ك جامي وكـردى
 س حول القدس قدسي

أليـسوا إخوتي فى اللـه ، بل هم جـدى الحى !
 أصـولى .. أصـولى
 أصـولى ، فمت إن شئ
 أنا بالله منصـور
 ولا أطمع فى دنيا
 ولا أخشى سوى ربى
 أنا لله - لا للـغـر
 أنا للـخير - لا للـشـ
 أنا للـناس ، كلّ النـا
 وكل الأرض أوطانى
 وكل الناس إخـوانـ
 سأدعوهم لدين اللـ
 أقودهمو بخيط الحـ
 وليس العنف من نهـجى
 برغمك يا ضلالى
 ت غيظا يا شيعوى
 أنا بالله مكفى
 أنا بالخلد مـعنى
 وهل يخشى الفـدائى ؟
 ب أو للـشـرق - مسي
 ر والشـيطان - جـدى
 س . لا كـسواى عرقى
 شمـال أو جنوبى
 سى شـرقى وغـربى
 ه ، ذا نهـجى الحـضارى
 ب ، إن الحب سـحرى
 بل النـهـج الحـوارى

أصـولى أصـولى
 إلى التوحيد أدعو لا
 وألزم هدى أحـمـدنا
 وأرعى أمر ربى ، إن
 فأقصر يا فضولى
 لما يدعـوالخـرافى
 وإن جـافـسـاه بدعى
 من يرعـاه مـرعى

وأعلى راية الإسلام
ولا يثنى عنانى عن
لسان نظامه الكربا
مهما قيل : رجعى
ه سفاح تتارى
ج والتعذيب والكى

ولا قلم خـؤون الفكـ
يسارى إذا شـاؤوا
ولا وغد عميلٌ ، ربـ
يحرّكه يهودى
وفرعون الإمام له
ومفتيه مُسلمة
سر بالدولار مشـشـرى
وإن شـاؤوا يمينى
ه المعبود كرسى !
ويأمره صليـبى !
وهامان الحـوارى !
وخازنه حـرامى !

أصولى ، أصولى
تفوقت على الأقرا
وكم لى إخوة نبغوا
أعانتنى صلاة الفجـ
وذكر الله فى الأسحـا
ووردى من كتاب اللـ
وأعطانى حبُّ اللـ
وما الإسلام إلا النو
هو الأخلاق والأعـما
هو التوحيد والإخلا
بعين الله مـرعى
ن حـتى قيل جنى
فضائى وذرى
ر ، حين ينـام سـوقى
ر ، إذ مـولـاى منسى
ه لى مدد سـماوى
ه مـا لم يُعط إنسى
ر ، إلا قلبك الحى !
ل ، لا الشـكل ولا الزى !
ص ، فافهم يا سرايى !

بروناي - دار السلام

٤ محرم ١٤١٤ هـ - ٢٤ يونيه ١٩٩٣ م

المسلمون قادمون

هذه القصيدة من جملة القصائد التي أنشأتها في صيف ١٩٨٥ م ، حيث كنت أقيم في مصحة (بادنوين آر) بالقرب من مدينة بون بألمانيا ، للعلاج الطبيعى بعد إجراء عملية الانزلاق الغضروفي ، وهي من بحر الرجز ، وقد جاءت على طريقة (الشعر الحر) لأول مرة ، وربما لآخر مرة أيضاً .

وقد تنبأت القصيدة بأشياء وقع الكثير منها في أكثر من بلد ، ولست بعرف ولا كاهن ، ولا أزعم معرفة ما يكنه ضمير الغيب ، ولكنه استشفاف للمستقبل في ظل الحاضر ، وفي ضوء سنن الله الحاكمة للكون والإنسان .

كانت القصيدة في حاجة إلى خاتمة ؛ ولذلك لم أنشرها في المجموعة الأولى ، حتى يسر الله لى من قريب الجزء الأخير منها ، فغدت مهياة للنشر . والحمد لله أولاً وآخراً .

المسلمون قادمون ! ..

الدين والمنطق والتاريخ والواقع يقضى : إنهم لقادمون !

قلت لمن حولي : نعم ، المسلمون قادمون ..

قالوا : عجيب ما تقول ..

كيف تقول : المسلمون قادمون ؟

والمسلمون اليوم هاهم قائمون !

هم ألف مليون إذا عدوا ، وهم يزايدون !

قلت لصحبي : اتعدوا ، لا تعجلوا ، لتعلموا إن كنتم لا تعلمون

المسلمون القادمون ..

ليسوا المسجلين بالإسلام في شهادة الميلاد !

ليسوا الذين يحسبون مسلمين ساعة الإحصاء والتعداد !
ويدفنون - إن توفوا - في قبور المسلمين ، تبعاً لسنة الأجداد !
ليسوا المسمّين بأسماء النبي والصحاب الغرّ والعباد . .
وإن تكن أفعالهم أفعال أهل الكفر والإلحاد
ليسوا الذين يُعرضون عن نداء الله إن ناداهم المنادى :
حي على الصلاة ، أو حي على الجهاد

المسلمون القادمون ..

أمةٌ بالحق يهدون ، ولحق يعيشون ، وعنه يصدرون
من قرأ القرآن والحديث يدري : أى صنف هؤلاء المسلمون
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
الآمرون بالهدى وكل خير . وهم من الضلال والشرور زاجرون
فى الله يعطون ، وفيه يمنعون
فيه يحبون ، وفيه يبغضون
وفى سبيل دينه يجاهدون

المسلمون القادمون ..

لم يعد يهولهم كسرى ، ولا بالسوا بقيصر
لا جند قينقاع يخشون ولا حصون خيبر
شعارهم : الله أكبر
لا شئ غير الله يذكر

نداؤهم : هبِّي رياحَ الخلدِ ، فالرضوانُ أكبر
دعاؤهم : يا ربَّنَا انصرْ جنْدَكَ المَطْهَرُ
واخذلْ عدوَّكُمْ طغى فينا وكم تجبر

المسلمونَ القادمون ..

يقودهم جيلٌ جديدٌ من ذوى القلوبِ
مَنْ لَهُمْ يَدٌ وَمَنْ لَهُمْ بَصَرٌ

فروا إلى الله من الدنيا ، من الناس ، من الذاتِ ، ويا نعمَ المفرِّ !
تحرروا بنعمةِ التوحيدِ من عبادةِ الحجرِ
ومن عبادةِ البشرِ
ومن عبادةِ الهوى ، وذاك معبودٌ أشرُّ !
ليسوا عبيداً للظهورِ ، للبريقِ والتقاطاتِ الصورِ
وزائفِ الألقابِ والأسماءِ والأضواءِ تخطفِ البصرِ
طوبى لهم من أتقياءَ أنقياءَ أخفيا .. كأن كلاً منهمو جذعَ الشجرِ
فى التربِ مخبوءٌ ، ولولاهُ لما كانت فروعٌ أو ثمرِ
من كل مخلصٍ إذا أراد خِلَتْ أنْها إرادةُ القدرِ
فى الأرضِ مغمورٌ ، ولكن فى السما قد اشتهرِ
له مع الله دلالٌ إن دعاه فى السحرِ
لو قال : أقسمت عليك ربنا ، لبي له اللهُ اليمينَ وأبر !

المسلمونَ قادمون ..

فى طريقِ عودةٍ للدارِ ، للأصولِ ، للهدى والاتباعِ

طريق الاتباع فى الدين .. وفى الدنيا طريق الابتداء
بعد اغتراب طال عن مواطن الأجداد وانقطاع
بعد الغياب عن مراكز الإلهام والإشعاع
بعد الشروء هائمين فى صحارى التيه والضياء
بعد السقوط من شوامخ الذرا إلى حضيض القاع
بعد تسول ثقافى سياسى على موائد الشحاح والجياح
بعد التماس الدفء والترياق فى جحور الرقط والأفاعى
بعد انتظار الخير والأمان من مخالب الذئاب والسباع
بعد ابتغاء النور فى كهوف غي ما بها خيط من الشعاع
بعد الأعاصير ببحر هائج يا طامنا هدهم بالابتلاء
فى مركب يجرى بغير (بوصلة) بغير دفء ولا شرع
بعد سواد ليل ظن فيه الفجر قد ولى بلا ارتجاع
بعد انكشاف الغدر والمكر لدى ثعالب النفاق والخذاع
بعد تداعى الكفر كله على أمتنا تداعى الجياح للقصاص
وكيف لا ونحن كالقطعان إلا أنها بغير حارس ، بغير راع ؟ !

* * *

يا للفجيعة ! استبيح المسلمون جملةً وهانوا !
حتى الذين حرمت أديانهم أن تذبح الأغنام والثيران
واستبشعوا أن يقتل البعوض والذباب والفقراء
من فرط رحمة ورأفة بها ، فلا تؤذى ولا تهان !
ما بالهم قد استباحوا — ويحهم — أن يذبح الإنسان ؟ !
من قال : لا إله إلا الله ، لا الأبقار ، لا الأوثان

من قام يحمى عرضه أو دينه يذبح ، لا رفق ولا إحسان !
هذا الدم المباح عند القوم لا يحمى ولا يمان
أسمعت آساماً ، وآباداً ، وكشميراً وما سارت به الركبان ؟
ما تنشرُ الأنبياءُ من مجازرٍ تشيبُ من أهوالها الولدانُ
دع عنك ما يفرضه التعقيمُ لا يذكره الإعلامُ والإعلان !
أرخص ما فى الأرض من دمٍ دماؤنا التى ليس لها أثمان !
فليس من يحمى لها من هيئة ، أو دولةٍ كبرى لها سلطان
وقبل نادى شاعرٌ من قومنا علّمهُ الزمانُ والمكان !
مَنْ لَمْ يَذُدْ عن حوضِهِ بسيفِهِ وكفه هدمه الطغيان !

المسلمون قادمون ..

قد نبهتهم الحوادثُ الجسامُ ، وأيقظت جماعةَ النيامِ
ونارِشتهم الأكفُ والسيوفُ والرماحُ والسهامُ
ونال منهم كلُّ من كان لديهم قبلُ فى الحمى وفى الدمامِ
فى أرضهم ترى الغراب استنسرا
واستأسدَ الهرُّ الوديعُ وعدا وكشرا
واللصُّ قد أخرجَ أهلَ البيتِ من بيتهمو مستهترا
وأنزلَ العالى ، وأصبحَ التحوتُ فى الذرا
وأعجبُ العجاب أن بعضَ الناسِ أصبحوا أئمةً ترى ما لا يرى
يُفتون فى كلِّ الأمور ، ظاهرا ومُضمرا
لا شيءَ يعدوهم ، فكلَّ الصيدِ فى جوفِ الفرا !

المسلمون قادمون ..

وما لهم لا يقدمون ؟
والدور دورهم ، وليس ثم غيرهم مرشحون
لِيُنفِذُوا ما يُنْفِذُونَ
وينفذوا ما ينفذون

المسلمون قادمون ..

عن ساقهم مُشَمَّرُونَ ، للعلل مُصمَّمُونَ
من كل فجٍ يُهرَعُونَ
من حيثُ تعلمون
أو من حيثُ قد لا تعلمون
يرتقبون أن يدبَّ الأذان ..
يعلنه فم الزمان :
يا أمة التوحيد أن هبوا ، فقد آن الأوان
بل ربمافات الأوان
هلا سمعتم الأذان من بلال ؟
ترددت أصداؤه بين السهول والجبال
وسمعه أمة كبرى
من المحيط للخليج
بل من المحيط للمحيط
من مغرب ، ومشرق : أقصى وأدنى ووسيط
من الفلبين ومن جآوا إلى شط الرباط وصحارى شنقيط

المسلمون قادمون ..

من مصر : قلب العرب ، دار العلم والقرآن ، والأئمة الحداة
من بلد الأزهر حصن الدين ، حصن الضاد ينبوع المعلمين والدعاة
كنانة الله ، التي ردت عن الإسلام من قبل جحافل التتار ، والصليب والغزاه
من عين جالوت ، وحطين ، إلى يوم القناه
ولم تزل تصدر الدعوة والصحة للدنيا ، تزلزل العداة والعتاه
وتبنت الأئمة المجديين والمصاييح الهداة
من يجحد (البناء) الإمام ، مرشد الأجيال ، أستاذ البناء ؟
وصاحب (الظلال) قطبنا الشهيد ، من قضى ، ولم تزل له قناه
وآخرين انطلقوا في الأرض كالنجوم ، أو كالماء للحياه
قد صدقوا العهد ، ولم يبدلوا ، منتظرين دورهم في موكب الأباه
لا في موكب الجباه

المسلمون قادمون ..

من جنوب النيل ، من سوداننا الحر الأبي
محطم الأصنام ، لا يعنوا لطاغوت ولا لأجني
ومنبت المهدي ، أنعم بالنبات الطيب
ومصنع الأحرار ، حسبكم منهم (سوار الذهب)
أرض الترابي وصحبه الخيار النجب
مفتاح أفريقيا وهاديها إلى دين النبي
وهو القناه المرتجاة بينها وبين العرب

المسلمون قادمون

من حول بيت المقدس الصامد في وجه بني صهيون
من بلدة الخليل ، من غزة ، من نابلس ، من جنين
حيث انتفاضة الجموع في طريقها إلى حطين !
شعارها التكبير لا تهتف باسم (ماو) أو (لينين) !
قد لفظت - لفظ النواة - لعبة اليسار واليمين !
ولم يضع سدى جهاد الشيخ عز الدين
ولا جهود شيخها مفتى الفدا محمد أمين
قد استبانت الطريق ، ما بقى إلا صلاح الدين !

* * *

المسلمون قادمون ..

من العراق الحبر ، من دجلة والفرات
أرض الرشيد والأئمة الأعلام والأثبات
سفيان والنعمان وابن حنبل كواكب الإيمان والإخبارات
تمرد الجيل على (بعث) رأوه قاتل الحياة
وجال سب الخراب والمنمات
واستسلمت جنود (إبليس) لجند الله ذى الآيات
وانتصر الهادي محمد على (علقهم) .. والنصر حتماً
وعاد شرع ربنا مرتفع الهامات والرايات !

* * *

المسلمون قادمون

من بلاد الشام ذات الفضل في رواية الثقات
أرض ابن تيمية العملاق والجهايد الثقة
أرض السباعي ، عدو المارقين رائد الدعاة
وأرض مروان حديد مرعب الطغاة
من حلب الشهباء ، من دمشق ، من حماة
يا طالما عانت من الكفر الغشوم الباطني العاتي
وقدمت قوافلا من شهداء الصحوة الأبية
وصبرت وصابرت ، صبر أولى العزم ، أولى الثبات
لكن للصبر مدى مهما يطل لابد أن ينفجر البركان
وتنفض الشعوب عنها نومها .. ويبصر العميان
ويعلم الظلام أن الشمس لا تحجبها الأكف والعيدان

* * *

من كل أرض الشام ، من أردنها الم رابط المعاني
ومن مدينة الجبال ، من ربا عمان
من إربد والصلت والزرقا ومن معان
هناك جيل النصر قد أعد بالإيمان للنزال والطعان

* * *

من أرض لبنان التي طهرها القتال
وعرفتها الحرب أن الله لا يشري ولا يغال
وأن للإسلام أهلا — رغم عسف الدهر — لم يزالوا

* * *

من شاطئ البسفور ، من أرض بنى عثمان
أرض الخلافة ، التى أعلنت قروناً راية الإيمان
من حيث يكمن اليقين خلف قشرة من التسايط العلمانى
وحين تؤتى أكلها بعد غد مدارس القرآن
ويهدم الأتراك ما قدس بالزور من الأوثان
ويزغ الفجر بنجم الدين أربكان

° ° °

من ملتقى البحرين ، فى الرباط ، فى مغربنا الوثاب
من موطن الأحرار فى كل السهول الخضراء والهضاب
من قاوموا غزو فرنسا بدم الشيوخ والشباب
ولم يُبالوا بالسجون .. لا ولا بالنار والحراب
وقبل هذا قاتلوا الأسبان فى الوهاد والروابى
إن شئتمو فلتسألوا عن الأمير الفارس (الخطابى)
وصحبه الأبطال أسد الريف من فاقوا أسود الغاب

° ° °

من بلدة المجاهد الأمير (عبد القادر)
أرض (ابن باديس) المربى والخضّم الزاخر
أرض (التّيسى) و (البشير) صاحب (البصائر)
و (ابن نبى) و (الفضيل) الطائر المهاجر
أرض الجهاد والفداء كابرًا عن كابر
أرض الأباة الشهداء المليون ، زد وكاثر
أرض شباب الصحوة الحر العنيد الثائر

أَكْرَمُ بِهِم بَنِينَ مِنْ أُمَّ الْهَدَى : الْجَزَائِر !

المسلمون قادمون ..

من تونس الخضراء .. حيثُ قد أفاق جيلُ النصرِ .. فأتحا عيونهُ
تقوده إلى الصراط المستقيم (صحوة) راشدة ميمونه
تهتف بالإيمان .. بالأخلاق .. بالحقوق ... بالحرية المصونه
سارت به إلى الأمام . فجرت طاقاته المكنونه
تدوس بالأقدام .. علمانية عميلة .. عليلة .. مجنونه
لا تعجبوا أن يوقد الزيت من (الزيتونه) !

* * *

من بلد المقاتل المصابر المغوار
مدوِّخِ الطليان ، فارس الصحارى ، عمر المختار
من أثر الموت ولم يستسلم
وعطّر الأرض بطاهر الدم

* * *

من مهبط الوحي .. جوار البيتِ عالى النسبِ
من طيبة التى طابت بروضة الحبيب الطيب
من معقل الإسلام ، من مهد اللسانِ اليعربى
من الجزيرة التى علا بها الدينُ علو الشُّهب
أضحت له حمى ، فلا يبقى بها دينٌ سوى دينِ النبى
من نجد ، من أرض الإمامِ الشَّائرِ المحتسب
مجددِ الدعوة لثُلُوتوحيد بين العربِ

* * *

مِنْ يَمَنِ الحَكْمَةُ والإِيمَانُ
ومهدِ يعربِ بنى قحطان
من أنجبت أويساً الرباننى
ونخرجت أئمة العرفان
كابن الوزير حجة الزمان
وابن الأمير بعدد والشوكانى
واليوم آتت كل قطف دانى
فمن فتى كالصارم اليمانى
ومن حكيم فى خطا لقمان
وحسبك الأحمر والزندانى !

* * *

من الكويت .. من عمان .. من قطر
من الإمارات .. من البحرين .. من نخل هجر
من أرض ثورة الحمينى مخيف من فجر
من كل أقطار الخليج المسلم امتد الشرر
ليحرق العدوان والعادين .. والعدوان كُفران وشر
من شرقه وغربه .. قد نبه الجميع ناقوس الخطر
تجمع الكفر عليهم .. فليهبوا ذائدين عن حماهم من كفر
لا فرق بين سنة وشيعة .. إن زحف الصليب أو غزا التتر
سيضرب الكفر الجميع ..
لن يفرقوا بين على وعمرو !

* * *

من بلد الأشاوس الأفغان أبطال الجهاد الصابر العنيد
من علموا السوفيت أن النصر بالإيمان لا بالنار والحديد !
وأن سيف الحق لا يكسر بالمدفع والبارود !
من بعثوا سيرة أهل بيعة الرضوان من جديد !
صحابه العصر ، الألى ذادوا عن الإسلام كل كافر مرید !
لن يهزم الله أمام طغمة من خفر الإلحاد والجحود !

* * *

من أرض باكستان ، أرض الخير ، أرض الطهر
تلك التى قامت على الإسلام كى يعبد فيها الله دون قهر
أرض أبى الأعلى وإقبال ، وأعلام الهدى والذكر
من كل أرض الهند ، أرض الفقه والحديث والتفسير
أرض الإمام الدهلوى ، منبت الندوى والكشميرى

* * *

من أرض ماليزيا التى اهدت إلى الإسلام خير جنه
وعاشت القرون فى نور الكتاب ، فى رحاب السنه
تبغى سعادة الدنيا ، وفى الأخرى نعيم الجنه

* * *

من أرض أندونيسيا ، حيث علا الصليب يوماً مجحفا
وطمع الإنجيل ، وهو الأجنبى ، أن يسود المصحفا !
ويخرسوا مآذناً تهتف بالتوحيد والتقديس
ويعلن التثليث عن سلطانه بالضرب بالناقوس
ويختفى اسم أحمد ، ليظهر اسم (جون) أو (جورجيس)

واليوم تعرف الهوية التي قد موّهت (بالغش) والتدليس
عائدة للأصل ، مستفيدة من تلكم الدروس !

المسلمون قادمون ..

مِنْ (مندناو) مشرقاً حيث الجهادُ والفداء المؤمنُ
مَنْ قاوموا الطغيانَ كالشم الرواسي وأبوا أن ينحنوا
مَنْ رفضوا الإغراء ، والتهديد ، لم يستسلموا أو ينثنوا
مِنْ دينهم تعلموا فنون الاستشهاد حتى أتقنوا

المسلمون قادمون ..

من هناكَ من مدى بعيدٍ
من خلف ذاك الساتر المغلظ الحديدي
من وطن الإسلام في طشقند ، في بخارى
حيث تحدى الكفر دين الله ، لم يسرر به إسرا
وظن بعض الناس أن ليلهم لا يلد النهار !
سيرجع الفرعُ إلى الأصل .. ويأوى الكلُ للإسلام .. شرعة لهم ودارا
وتهزم الكفر الدخيل فطرة الله ، وإن كان سناها فترة تواري
وتكسر الأصنام . لا (ماركس) لا (لينين) .. بل يعبدُ ربي وحده جهارا

* * *

من شرق إفريقيا ، من بلد النجاشي
أصل بلالٍ سيد الأحرار
ومهجر الصحب الكرام : جعفر ومن معه

ينبت للإسلام فيها زرعٌ خيرٌ ، ربنا قد زرعه
ويسقط الحكمُ الشيوعيُّ الصليبيُّ ، وما قد صنعه
تمثالُ مار كس — كفكره — هنا لن ينفعه
ومن (إريترية) دار الصبر والكفاح
قد استقلت وعلت « حى على الفلاح »
وارتفعت منارة التوحيد فى الربوع والبقاع
من كل إفريقيا ، من وسط ومشرق ومغرب
فيها علا صوت بلال بالأذان ، باللسان العربى

المسلمون قادمون ..

بعد أن صحوا ، ولم يرضوا بعيشة العبيد
ياطالما تعثروا الكنهم هبوا وقاوموا الطاغوت من جديد
يستنطقون الأمس للحاضر .. للغد السعيد
فى ثقة الصديق بالله .. وفى مضاء سيف الله خالد الوليد
فى غضبة الحسين للحق ، وإن جار زياد أو يزيد
فى رقة النسيم فى الأصيل ، لكن فى صلابة الحديد
فى فطنة المؤمن .. فى بصيرة الداعى .. ولكن فى استمانة الشهيد
قد عرفوا منهاجهم ، قرآنه المنزل من عند الحكيم والحميد
قد عرفوا غايتهم فى العيش لله وللحق ، وذا بيت القصيد
وعرفوا مسيرهم خلف رسول الله أصحابا كسعد وسعيد

* * *

المسلمون قادمون..

يحملون رحمة الله لوصول الأرض بالسماء
ففى يد قارورة الدواء للأدواء
وفى يد مصباح الضياء فى الظلماء
ومعهم مضخة الإنسان
وتحتهم سقينة الإنقاذ فى الأنواء
للمشرية التى ترجع للوراء
لقد غزت بعلمها الأقمار فى الفضاء
وانتصرت به على الطبيعة الصماء
فليتها قبل غز أنفسها بالحب ، بالعطاء
وانتصرت على الهوى والكبر والبغضاء
وأسعدت إنسانها فى الأرض قبل البحث فى الأجواء
فالتفسحوا للموكب الطريق
عساهمو أن ينقذوا عالمنا الغريق
ويطفئوا هذا الحريق
أى حريق ؟ !
ليس حريقاً يأكل الأثاث والأحجار والمباني
بل يأكل اليقين والأخلاق والمعانى
ماذا سيبقى بعد للإنسان
مما به يعملو على الأنعام والجرذان ؟ !
لم يبق إلا طيئه الخسيس !
هياكل ، وما بها نفوس

ألم تر الجياعَ فى السودانِ ، فى تشادَ ، فى الصومال ؟
ممن يموتون على يد الطوى المهاجم القتال
قد صابروه طيلة الأيام والليالى
لكنه الغلابُ فى نهاية النزالِ
وقاتلُ الشبابِ والشيخوخ والأطفال
فَمَنْ لهذه الشعوبِ من ضحايا الفقر والإقلال ؟
ومن يقيمُ القسطَ ما بين جنوب الأرض والشمال ؟

المسلمون قادمون ..

فانقضوا قلاعكم .. وحولوا شراعتكم
يأيها المستعمرون
الظامعونَ الحاقدون .. الماكرونَ الكائدون
قد انقضى زمانكم .. ونُسِحتْ أكفانكم
واستيقظَ الرقودُ والمخدرون
عصرُ الشعوبِ قد بدا .. عصرُ القياصرِ انتهى
قد شختمو .. ولن يعودَ الشيخُ يافعاً .. ولن يكونَ

المسلمون قادمون ..

فادفنوا أحلامكم .. ونكسوا أعلامكم
يأيها الصنهاينُ الخربون .. الغادرون .. القاتلون !
وهدموا المستوطنات .. قبل أن تغدو لكم مقابرا
ولترجعوا من حيث جئتم .. أيها المغتصبون ، الدخلاء ، السارقون

الدارُ للأهل وما للصُّ إلا الطردُ والعقابُ .. مهما تطل السنون

أو ... فليجرع المنون

لا بد من يوم لكم .. يلعنكم فيه الملاكُ والبشرُ

فيه سينطقُ الحجرُ

مطارداً لكم .. ويصرخ الشجر !

ويسخر القضاء منكم والقدر !

ويضربُ الذلُّ عليكم .. مثلما عرفتموه في زمانٍ قد غبرُ

وتقطعُ الحبالُ كلها .. فلا حبلٌ من الناس لكم ..

فقد صحواً من الخدر !!

وقبلُ ، حبلُ الله قد بتتموه .. بالكنود والفجور

بئس من فجر !

اقتربت ساعتكم ... يا إخوة القروء

والساعة أدهى وأمر !

المسلمون قادمون ..

فالزَمُوا حدودكم .. وسَرَحُوا جنودكم .. ووفروا جهودكم يأيتها المستكبرون

من حاملي الغدرِ اليهوديِّ الخئون

وحاملي الحقدِ الصليبيِّ الدفين

ووارثي البطشِ المغوليِّ اللعين

ووارثي المجوسِ والمنافقين

والباطنيةِ الغلاةِ والمخربين

لن تطفئوا شمس الضحى .. بتفخئة .. يا جاهلون !

لن تهزموا جنودَ ربِّي .. إن جندَ الله دوماً غالبون !

ولين تعوقوا صحوة الإسلام .. فهو زاحفٌ منتصرٌ .. لو تعلمون !
كيدوه ما شئتم .. فكيد الله أقوى منكم .. لو تفقهون !
المسلمون استيقظوا ، فلم أعد عليهم أخافُ
ما عاد لحمهم يساعُ ، إنه سمٌ ذعافُ
ما عاد خيرُ أرضهم لغيرهم دانى القطاف
انطلق الماردُ من قمقمه .. مهدداً ومنذرا
ه حطم الليث القيود .. فضفى من محـ
وانكشفت سوءاتُ جاهلية طينية تحللت فيها العرا
تقدم الناس بهـ .. كنه تقدم إلى الورا

المسلمون قادمون ..

فنكسوا رؤوسكم .. وحطّموا كؤوسكم .. يأيتها المضللون
واختبئوا بين الجحور .. يا عقارب الأذى .. إن وسعكم الجحور .. أيها المنافقون !
ولترتعد فرائص الطغاة .. فالقصاص آت ، والقضاة عادلون
يا من ركبتم كل إثم .. خفية وجهرة .. لا ترعون .. ويحكم لا تستحون
من كل ذئب يكتسى فروة شاة .. كذبا .. وضحكا على الذقون !
ستكشفون .. ويل لكم .. ستفضحون

المسلمون قادمون ..

يا من غرستم الفساد والشرور ..
اليوم مما غرست أيديكمو ستقطفون
مما سقيتم غيركم من علقم ستشربون .. لا تظلمون

يا من تألّهتم على الناس .. كأن الله غائب ..
وأنتمو في كونه المسيطرون !
يا من مصبتم الدماء .. وسمتتم من لجوم الكادحين
بينما هم من هزال يسقطون !
يا كل خائن ومرتش وسارق .. وكل خمّار وبياع لقومه السموم والمجون
جاء الحساب بعد أن حسبتكم أنكم لا تسألون الدهر عما تفعلون
جاء حسب .. دستعدو بجواب .. فالسؤال صعب ..
والجماهير هم الممتحنون !
الشعب لا ينسى .. وعين الله لا تنام .. والظالم لن ينجو ..
والعقبي لقوم يتقون
والمسلمون قادمون

المسلمون قادمون ..

فارفعوا رؤوسكم .. ولقنوا دروسكم ... لمن يعي يأيتها المستضعفون
يا من سرّقتهم .. وضح النهار .. والصوص آمنون
يا من أجاجعوا منكم البطون .. أرقوا الجفون .. أدموا العيون !
يا من دُفنتم بالحياة .. في قبور اسمها البيوت ..
والفجار في القصور يعمون !
يا كل منكوب ومكروب ومحروم ومظلوم .. ومجروح ومذبوح ..
خلال هذه القرون
يا من شكوتهم الاكتئاب والفراغ والضياء
في حضارة الضجيح والجنون .. وهو عندهم فنون !

يأيها الأحرار .. فى دنيا تسوق الناس للقهـر وللزيف وللظلم .. وأنتم صامدون
يا من رفضتم كل فرعون مؤلـه زورا .. وقلتم : إنا موحـدون
ولم يكن عند فراعين الضلال منطق .. غير السياط والرصاص والعذاب والسجون !
وما لكم - والله - جرم .. غير أنكم تفكـرون .. تغضبـون .. تصرخـون !
يا هؤلاء كلـكم .. أليوم تبعثون .. تضحكون .. تنصرون ..
وكيف لا ؟ .. والمسلمون قادمون

المسلمون قادمون ..

فأملوا وأبشروا .. يأيها المضيعون .. واخضمون
وهلـلـوا وكبروا .. يامؤمنون
فالفجر لأح
والديك صاح

والعطر - عطر الحق - فاح
والنهار قنادم .. والمسلمون قادمون
فقل لأنصار الظلام : مالكم لا تعقلون ؟ !

من ذا يؤخر النهار ؟ !

من يصارع الأقدار ؟ !

من يعاند القهار ؟ !

من يناطح المريخ ؟ !

من يوقف التاريخ ؟ !

إلا بلهاء يجهلون .. أو صغار يعثون

فليتهم يفكرون ساعة ويصدقون

ليعلموا علمَ اليقينِ : إنا لقادمونُ
أجلٌ ، أجلٌ .. المسلمون قادمون

الفهرس

الصفحة	القصيدة
٥	الإهداء -
٧	مقدمة
٩	١ - هجمة الجند -
١٣	٢ - زنراتى -
١٧	٣ - أم زائرة ولا مزور؟! -
٣١	٤ - إليك يا ابن الإسلام -
٣٩	٥ - إليك يا ابنة الإسلام -
٤٩	٦ - عجبت -
٥٥	٧ - يا نائماً -
٥٧	٨ - رباه عظمى كلا -
٦٣	٩ - نحن الإخوان -
٦٧	١٠ - جيل الصحوه -
٧٥	١١ - نصيحة -
٧٧	١٢ - وصولى -
٧٩	١٣ - أنا بالله عزيز -
٨٣	١٤ - شكوى -
٨٧	١٥ - يا نفس -
٩١	١٦ - تهنئة ودعاء -
٩٣	١٧ - سراب السلام -
٩٩	١٨ - أندلس أخرى -
١٠٣	١٩ - زلزال مصر -
١٠٧	٢٠ - التحدى الجديد -

الصفحة	القصيدة
١١٣	٢١ - عبرة الموت
١١٥	٢٢ - الأصوليون
١٣٧	٢٣ - أصولى أصولى
١٤١	٢٤ - المسلمون قادمون
١٦٥	الفهرس

رقم الإيداع: ٨٩٧٩ / ١٩٩٣ م

I. S. B. N: 977- 15 - 0103 - 8
